جامعةالشهيد حمةلخضر- الوادي -
كليةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية
قسمالعلومالإنسانية
شعبة التاريخ

موقف الحركات الوطنية المغاربية من نزول الحلفاء بالمغرب الأقصى والجزائر وتونس 1942-1945

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
بشيرة سواكر
رحمة نغاق

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د.رضوان شافوا	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ.د. محمد السعيد عقيب	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. رضا ميموني	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنةالجامعية: 1439/1438هـ-2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ "المائدة الآية 35"

الإهداء

قال تعالى : "وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

سورة لقمان الآية 24

نهدى هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

برا وإحسانا

إلى أرواح الشهداء

إلى كل من علمني حرفا يضئ الطريق أمامي

إلى كل طلبة علم التاريخ

الشكر والعرفان

قال تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

سورة النمل الآية 19.

ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . . . .

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتتحقق المقاصد والغايات فالشكر لله عز وجل أولا وأخرا على توفيقه وإحسانه وفضله، وامتثالا لقوله صلي الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكره الله "

نتقدم بالشكر إلى كل من رافقنا في هده الرحلة العلمية وقدم لنا المساعدة ومنحنا من وقته الكثير إلى من أسعدنا بإشرافه بهدا العمل الأستاذ الفاضل **محمد السعيد عقيب** نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاه وطريقه على طريقه طريق الحق .

ووفاء وتقديرا وإعترافا بالجميل الدى قدمه لنا موظفي متحف المجاهد ودار الثقافة بالوادي .

كما نتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير الأستاذ حمو دريد ،فاطمة جوادي ،زينب سوفية ،ومن إتسمت روحهم بالتعاون والمبادرة جميع الصديقات .

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ط	الطبعة
(د،ط)	دون طبعة
(د،د،ن)	دون دار نشر
(د،س،ن)	دون سنة نشر
(د،م،ن)	دون مكان نشر
ص	الصفحة
صص	من الصفحة إلى الصفحة
م	التاريخ الميلادي
كلغ	كيلو غرام
P	page

مقدمة

تعد فترة الحرب العالمية الثانية 1939 _1945 من أهم فترات تحول العمل الوطني في البلدان المغاربية (المغرب الأقصى– الجزائر– تونس)، وذلك لأن القوى المتصارعة الحلفاء –المحوراتخذوا من هذه المنطقة ساحة لصراعهم على المستوى الدعائي والإعلامي والسياسي والعسكري.

وكان لنشاط الحركة الوطنية بين القوى الأوربية تأثير في مختلف الجوانب بالبلدان المغاربية سواء الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية وحتى الفكرية، وسجلت تشكيلات الحركة الوطنية وشعوب المنطقة انخراطا في التجاوب مع مجريات الحرب.

ومن أجل الوقوف على أهم المواقف من نزول الحلفاء في نوفمبر1942 بالمنطقة المذكورة اخترنا لدراستنا عنوان: "**موقف الحركات الوطنية المغاربية من نزول الحلفاء بالمغرب الأقصى والجزائر وتونس 1942-1945**".

وحددنا هذا الإطار الزماني للموضوع اعتبار بأن 1942 سنة نزول الحلفاء إلى المنطقة، أما 1945 فهي سنة نهاية الحرب العالمية الثانية.

أسباب اختيار البحث:

إن اختيارنا لهذا الموضوع محلا للبحث لعدة اعتبارات منها:

1. معرفة الأوضاع الحقيقة السائدة في المغرب و الجزائر وتونس خلال فترة الحرب العالمية الثانية.
2. التعرف على نشاط الحركات الوطنية في المنطقة أثناء فترة نزول الحلفاء.

أهمية البحث:

1. أهمية الموقع الاستراتيجي لهذه المناطق باعتبارها مركزا مهما لنزول الحلفاء.
2. بروز موقف الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القضية المغاربية.
3. أثر نزول الحلفاء في المغرب والجرائر وتونس على النضال المغاربي وعلى زعماء الحركة الوطنية.

إشكالية البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع حددنا الإشكالية الرئيسية في السؤال التالي: كيف كان موقف الحركات الوطنية المغاربية من نزول الحلفاء في المغرب والجزائر وتونس في نوفمبر1942 ؟ والآثار المترتبة عليه؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كانت الأوضاع العامة في المنطقة قبيل وأثناء نزول الحلفاء؟
- كيف كان مسار قوات الحلفاء أثناء النزول في المغرب والجزائر وتونس؟
- كيف استغلت الحركات الوطنية الجزائرية والمغربية والتونسية نزول الحلفاء؟
- كيف كانت الاتصالات بين أعضاء الأحزاب الوطنية المغاربية مع الحلفاء؟
- إلى أي مدى تجاوب الحلفاء والجانب الفرنسي مع المغاربة؟

مصادر ومراجع البحث:

ولمعالجة هذه الإشكالية والتساؤلات عملنا على جمع مادة علمية من المصادر والمراجع مختلفة منها:

- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، واعتمدنا عليه كثيرا وخاصة الاتصالات التي وقعت بين الاحزاب الوطنية في المغرب الاقصى ودول المحور والحلفاء.
- أبو بكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، من 1941- 1945. وقد ساعدنا في معرفة النوايا الحقيقية من نزول الحلفاء في المغرب الاقصى والجزائر وتونس.
- عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية علماء المسلمين وعلاقتها الحركات الجزائرية الأخرى 1931-1345حيث أفادنا في معرفة موقف جمعية العلماء المسلمين من نزول الحلفاء في المنطقة .
- الحبيب ثامر، هذه تونس .وقد أفادنا في معرفة ظروف نزول الحلفاء في تونس وموقف الحزب الدستوري الجديد

ومن المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، الذي أفادنا كثيرا في مختلف مراحل عملنا.
- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، حيث أفادنا في معرفة أوضاع تونس قبل نزول الحلفاء في المنطقة

إضافة إلى بعض الموسوعات والمجلات فقد اعتمدنا على:

- رمضان لاوند، موسوعة الحرب العالمية الثانية، والتي أفادتنا في شرح بعض المصطلحات.
- يوسف مناصرية، وجهة نظرية فرنسية في تقسيم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية والتي أفادتنا في الحديث حول الدعاية الألمانية في المنطقة.
- المجلة التاريخية المغربية، العدد24/22.واعتمدنا عليها في موقف الحزب الدستوري القديم، وإضافة إلى بعض المذكرات والرسائل الجامعية:
- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) مذكرة دكتوراه واعتمدنا عليها لأنها أفادتنا كثيرا حول موقف الأحزاب الجزائرية من نزول الحلفاء.
- عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة ماستر، والتي ساعدتنا على التعرف عن أهم الأحزاب في المنطقة وموقفها من إنزال الحلفاء.

خطة البحث:

وبعد جمعنا للمادة العلمية حددنا خطة البحث تمثلت في:

ففي الفصل الأول تطرقنا لمواقف الحركات الوطنية المغربية من إنزال الحلفاء في المغرب الأقصى، وتحدثنا عن الظروف المصاحبة للإنزال السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وتطرقنا أيضا إلى سرد حيثيات نزول الحلفاء بالمنطقة ، وتطرقنا ايضا لمواقف الحركة الوطنية من الإنزال في المغرب الأقصى .

أما الفصل الثاني فخصصناه إلى مواقف الحركات الوطنية الجزائرية من إنزال الحلفاء، ويندرج تحته الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية من الإنزال، وتعرضنا لنزول الحلفاء في المنطقة ،وتطرقنا أيضا لمواقف الحركات منه، وأخيرا أعطينا حوصلة عن الفصل وأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى مواقف الأحزاب الوطنية التونسية من إنزال الحلفاء،ويندرج تحته الظروف السياسية من نزول الحلفاء، وتطرقنا أيضا لأهم المعارك التي حدثت في الأراضي التونسية، وأهم المواقف الأحزاب السياسية من الإنزال، وفي الأخير أعطينا حوصلة عن الفصل.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي لأنه مناسبا لدراسة الأحداث التاريخية سواء ما تعلق بوصف مجريات الإنزال ومراحله، أو صراع الحلفاء مع المحور في المغرب الأقصى والجزائر وتونس وكذلك لتحليل تحول مطالب الحركات الوطنية في المغرب والجزائر وتونس ومقاربة مطالب الحركات الوطنية بالأقطار الثلاثة.

صعوبات البحث:

ولقد واجهتنا أثناء إعدادنا لبحثنا بعض الصعوبات منها:

- عدم تمكننا من الوصول إلى المراكز الأرشيفية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أفدنا طلاب العلم بهذا العمل المتواضع والشكر لله تعالى.

الفصل الأول

مواقف الحركات الوطنية المغربية من إنزال الحلفاء في المغرب الأقصى

I- ظروف ونزول الحلفاء في المغرب الاقصى.

1-ظروف نزول الحلفاء في المغرب الاقصى.

2- نزول الحلفاء في المغرب الأقصى.

II -موقف الحركات الوطنية المغربية من نزول الحلفاء.

1-موقفحزبالإصلاحالوطنيفيالمنطقةالإسبانية.

2-موقف الحزب الوطني في المنطقة الفرنسية.

I-ظروف ونزول الحلفاء في المنطقة:

1-ظروف نزول الحلفاء في المنطقة:

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان المغرب الأقصى تحت سيطرة قوتين أجنبيتين وهما فرنسا وإسبانيا، وهذا ما سهل لألمانيا وضع خططها الدعائية وجعل المغرب نقطة إنطلاق المؤدي إلى شمال إفريقيا[1]، وبعدما انتصر"فرانكو"[2] على حكومة مدريد تغيرت السياسة الإسبانية، وخاصة بعد سقوط فرنسا 1940م، وهذا يعني أنّ إسبانيا سترد الجميل إلى دولتي المحور اللتين ساعدتا نظام "فرانكو"، وبهذا يمكنها أن تسيطر على جزء من المغرب وتستغله في تهديد الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا.

ولهذا قام المحور بعدة تحصينات عسكرية وأصبح مخزن لأسلحة وذخيرة ضخمة، وأصبح المحور يستعمل كل امكانيات المنطقة من مطارات ووسائل المواصلات لأغراض حربية، ويضاف إلى ذلك أصبحت منطقة طنجة وسبتة ومليلة مركزًا للمخابرات الألمانية التي تقوم إلى جانب الجوسسة ينشر وتوزع العديد من المنشورات[3].

واحتلت إسبانيا طنجة، وسيطرت على كل مقدرات المدينة الإقتصادية والاستراتيجية من الميناء إلى الخزينة وغيرت النظام الدولي بنظام خاص ملحق برئاسة الدولة

---

[1] عبد الكريم عياشي، **دورمنطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد السعيد عقب، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013م-2014م، ص130.

[2] فرانكو: اسمه الكامل فرانكو ياهودفرنشيسكو، جنرال ورجل دولة إسباني، تخرج من مدرسة المشاة في طليطة سنة 1910م، عمل في المغرب من 1914م إلى 1927م، حيث كان قائد للفرقة التي كانت تحارب قوات الأمير الخطابي، ورقي إلى رتبة جنرال سنة 1927م، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة 1936م، على إثر الإنقلاب عاد قائدا عاما للجيش رئيسا للحكومة، ينظر: فوزية شايحي ونعيمة شايحي، **علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إشراف: عبد اللطيف بليلة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م-2016م، ص37.

[3] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية... حتى استرجاع الصحراء**، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج1، 2000م، صص 219-220.

الإسبانية،وحدث نوع من التقارب بين "فرانكو" وزعماء الحركة الوطنية وخاصة في الشمال المغربي.[1]

وعند قيام الحرب العالمية الثانية كان معظم أعضاء الأحزاب الوطنية في السجون وشهد نشاط الوطنيين نوعا من الجمود من جهة، وتم تجنيد المواطن المغربي لصالح المجهود الحربي، وهذا التجنيد اعتمد على الخطاب الذي ألقاه محمد الخامس:[2] (من اليوم وإلى أن تتوج جهود فرنسا وحلفاءها بالنصر، يجب أن أقدم لها كل عون دون ضغط لن نبخل بأي مواردنا، ولن نتردد في بذل أي تضحية)،حيث استطاعت فرنسا أن تجند 20 ألف مغربي دفعة أولى، ثم ارتفع إلى 300ألف جندي، وكانت مساهمة المغرب الأقصى إلى جانب فرنسا فعالة في الحرب، فبالإضافة إلى تجنيد المغاربة لصفوف الفرنسية، تم استغل لاقتصاد المغربي إلى صالح المجهود الحربي، ومن أهم الحملات التي شارك فيها المغاربة:

- حملة بلجيكا وفرنسا في جانفي 1940.
- حملة تونس في ماي 1943.
- معركة كاريغليانو والدخول إلى روما في ماي 1944[3].

---

[1] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926م-1956م**، ص149.

[2] محمد الخامس: هو السلطان المغربي محمد الخامس بن يوسف بن الحسن ملك المملكة المغربية ولد سنة 1909 بويع سلطان على المغرب سنة 1927 ومن أبرز مواقفه خطابه في طنجة أفريل 1947الرافض للهيمنة الفرنسية وفي سنة 20أوت1953 تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر، عاد سنة 1953 وتم في عهده دخول المغرب في مفاوضات إكس ليبان 1955والتى توجت بتوقيع اتفاق مع فرنسا يوم2مارس1956 وإسبانيا اليوم 7أفريل حيث تم إلغاء الحماية وإعلان استقلال المغرب، ينظر: الطيب لباز، **علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، إشراف: بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، 2013-2014، ص47.

[3] سناء بن غربال، **نزول الحلفاء إلى شمال إفريقيا والأثر على الجزائر 1942-1945**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: كمال مسعودي، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 30.

وبدخول أمريكا الحرب أواخر سنة 1941 حصل لقاء بين الرئيس "روزفلت" والوزير الأول البريطاني "تشرشل"[1]على متن السفينة الحربية "بوتو ماك" التي كانت راسية في المياه الكندية، وفي هذا اللقاء وضع"الميثاق الأطلسي"[2] ووقع عليه الرئيسين، حيث حددت المبادئ التي يجب أن يعمل الحلفاء على تطبيقها لصالح الشعوب بعد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء[3].

2-نزول الحلفاء في المغرب الأقصى:

تضافرت مجموعة من الأسباب لاختيار المغرب الأقصى كقاعدة استراتيجيةلإنزال القوات الأمريكية على أراضيها ومن بينها:

- في الحرب العالمية الثانية أصبح المغرب بعد استسلام فرنسا للنازية تحت حكم حكومة فيشي، وأخذت دول المحور تستخدمه كقاعدة استراتيجية، وأدعى تراجع العلاقات المغربية الفرنسية إلى بروز الدور الأمريكي في اقتصاد المغرب فتم التوقيع على اتفاقية "ويغان ما رفي" التي نصت على السماح للولايات المتحدة الأمريكية بتصدير بعض السلع إلى المغرب بشرط عدم السماح بتصدير هذه البضائع إلى دول المحور[4].

-الموقع الاستراتيجي للمغرب وأهميته لدى الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك كانطلاقة رئيسية لمحاصرة ألمانيا والقضاء عليها، وكان المغرب قبل سنة 1939م سوقا للسيارات والمحروقات الأمريكيةوكان نزول القوات الأمريكية بشواطئ"بالدار

---

[1]لسيرونسون تشرشل (1874-1965): تلقى تعليمه الأول في مدينة هارو ومنها انتقل إلى أكاديمية ساندهارست العسكرية، تقلد عام 1919 منصب وزير الحربية والطيران وفي سنة 1940 شغل منصب رئيس الوزراء خلفا لنفيل تشمبرلاين ينظر: ياسر حسين، **24 شخصية سياسية هزت البشرية**، ط2، مركز الراية للنشر والتوزيع، (د، م، ن)، 2000، ص154.

[2] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ما بين 1941 إلى 1945**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ج2، 1997م صص141- 142، للتوضيح أكثر ينظر: ملحق رقم 1.

[3] نفسه.

[4] دعاء فرح، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، ليبيا، السودان، المغرب**، (د، ط)، (د،د،ن)، بيروت، 1998، ص 168.

البيضاء[1]" "وآسفي"[2] و"القنيطرة"[3] فطلب الجنرال "نوكيس"[4]من محمد الخامس بنقل عاصمة المغرب من الرباط إلى فاس مؤقتا، ولكن السلطان رفض دلك وكان مؤيدا بشدة نزول الحلفاء بالمغرب خاصة بعد قطع الحلفاء وعد بأن يمنحوا الاستقلال للبلدان المستعمرة، التي شاركت في الحرب منذ التوسع الألماني[5].

وكان الجنرال "نوكيس"مصرا على مقاومة نزول الجيوش الأمريكية وذلك وفقا للأوامر التي كان يتلقاها من الجنرال "داركان" الذي كان مقيما بالجزائر، وهو أيضا كان يرفض النزول الأمريكي وحسب تعليمات فيشي، فقد تصدى "نوكيس" لمقاومة القوات الأمريكية لمدة ثلاث أيام 8، 9، 10 نوفمبر ثم توقفت بأمر من الجنرال "داركان" وانتهى الأمر بعزل الجنرال "نوكيس" من منصبه[6].

كما ذكرنا سابقا أن الملك محمد الخامس رفض مقاومة الجيوش الأمريكية، وذلك أن أمريكا لم يسبق لها أن اعترفت بنظام الحماية على المغرب، ووقعت اتصالات بين الملك "محمد الخامس" والرئيس"روزفلت"حيث قام هذا الأخير بإرسال رسالة إلى الملك تناولت العلاقات

---

[1] الدار البيضاء: عاصمة المغرب التجارية، كانت تدعى في القديم بأنفا، احتلها البرتغال في القرن 15م وفرنسا سنة1907، تعرضت خلال الحرب العالمية الثانية، لهجوم الأسطول الأمريكي في نوفمبر 1942، عند مقاومة الحلفاء للنفوذ الألماني، وبها وضع اجتماع بين محمد الخامس وروزفلت وتشرشل، ينظر: فوزية شاحي ونعيمة شاحي، المرجع السابق، ص56.

[2] أسفي: تقع على شاطئ الأطلسي، مركزا لتبادل التجاري المغربي وأوربي عهد المعدنيين والعلويين، تعد اليوم أعظم موانئ السمك، ينظر: فوزية شاحي، المرجع السابق، ص56.

[3] القنطرة: تقع على بعد 35كم، شمال الرباط، تزدهر بها الحركة التجارية والفلاحية بسبب موقعها المختار الذي تحتله بناحية الغرب، ينظر: فوزية شاحي، المرجع نفسه، ص56.

[4] الجنرال نوكيس: عمل لمدة طويلة في المغرب كمساعد لليوطي ثم مدير للشؤون الأهلية قبل أن تعينه حكومة الجبهة الشعبية على رأس الإقامة العامة سنة 1936، ينظر: سكيفان برنار، **تاريخ الصراع الفرنسي، المغرب 1943-1956**، تر حسان المعروفي،(د،ط)، أفريقيا الشرق، المغرب، (د،س)، ص52.

[5] فوزية شاحى، المرجع السابق، ص56.

[6] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص368.

التي تربط بين الشعبين، والموقف الذي وقفه الملك بانضمام المغرب إلى جانب الحلفاءخطابه بأن مجيء قوات الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب لتطهير الشمال الإفريقي من النازية تحريره من سيطرة المحور، الذي يريد التحكم فيه سياسيا واقتصاديا، وقدمت رسالة الرئيس "روزفلت" إلى محمد الخامس يوم السبت 23نوفمبر 1942 حيث وقع استقبال رسمي بالقصر الملكي للجنرال الأمريكي "كيس" خليفة القائد الأعلى للقوات الأمريكية بالمغرب، وكان على رأس المستقبلين مدير التشريفات الملكية السيد محمد معمري الزواوي الذي أدى بدوره التحية[1].

وصارت الإجتماعات تتوالى لتقرير مصير الحرب وتوحيد الأفكار، ووضع استراتيجية عسكرية وسياسية لضمان الانتصار وتثبيت مواقع الحلفاء وهذا ما أدى إلى انعقاد مؤتمر[2] آنفا 14-24جانفي 1943م بالدار البيضاء[3]،الذي حظره السلطان محمد بن يوسف ورئيس "روزفلت" والرئيس الوزراء "وستون تشرشل" والجنرال الفرنسي "ديغول"[4]بآنفااجتمعوا لتوحيد الخطة العسكرية[5].

واستغلت السلطات الفرنسية هذا الاجتماع وعلى هامشه التقى حول مأدبة عشاء أقامها الرئيس الأمريكي على شرف السلطان، وبعد حديث قال الرئيس الأمريكي أن النظام الاستعماري قد عفا عليه الزمن وبالتالي أصبح محكوما عليه بالزوال، ولكن "تشرشل" أكد على ضرورة التدقيق في وجهة النظر هذه، فعلق "روزفلت" وقال (إن الولايات المتحدة لا

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص146-147.

[2] نفس المصدر،ص147.

[3] سناء بن غربال، المرجع السابق،ص 123، للتوضيح أكثر ينظر الملحق رقم 2.

[4] شارل ديغول: من أبرز قادة فرنسا في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل الفرنسية 1980، عمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير، ترقى إلى رتبة ملازم أول ثم إلى رتبة نقيب وفي جوان 1940 تقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع، أسس الجمهورية الخامسة وأصبح أول رئيس لها، توفي 1970م، ينظر: عبد القادر خليفي، **قراءة في كتاب سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته**، ص ص3- 4.

[5]سكيفان برنار، المرجع السابق، ص55.

تكتفي يومئذ بعدم وضع أية عراقيل في وجه استقلال المغرب، كما ستخصص للمغرب معونات اقتصادية مناسبة))[1].

وكان لهذا المؤتمر نتيجة وهو اعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا بالحكومة المغربية، كما اغتنم محمد الخامس الفرصة في رغبته في تحرير بلاده من فرنسا وإسبانيا للمطالبة بالاستقلال، وطرح قضية المغرب[2].

II-موقف الحركة الوطنية المغربية من نزول الحلفاء:

1-موقف حزب الإصلاح الوطني في المنطقة الإسبانية:

إن ضعف النظام الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية زاد من عزيمة الحركة الوطنية في المضي من أجل تحقيق الاستقلال وذلك بعد احتلال العاصمة باريس من طرف الألمان، حيث استغل "عبد الخالق الطريس"[3] بتطوان انتصار الألمان عام 1940 أثناء زيارته لألمانيا على رأس البعثة المراكشية في شهر جانفي، وحاول الحصول على وعد من ألمانيا لمساعدتهم من أجل الإستقلال، [4]وحاول بعض الوطنيين الإتصال "باللجنة الألمانية"[5] في المنطقة ولكن لم تكن أجوبتها واضحة ولم تلتزم بأي وعد، وفي 16 سبتمبر تسلم القنصل الألماني في تطوان برقية من حكومته ببرلين تعلن أن حل مشكلة المغرب وباقي شمال

[1] فوزية شاحي، المرجع السابق، صص57 -58.

[2] سكيفان برنار، المرجع السابق، ص55-58.

[3] عبد الخالق طريس: (1910م-1970م) أكمل تعلمه الابتدائي بالمدرسة الأهلية ثم التحق بالقرويين وسافر إلى باريس ليكمل دراسة الفلسفة في جامعة السربون، انخرط في العمل السياسي سنة 1936م، أنشأ حزب الاصلاح الوطني، ينظر: الطيب لباز، المرجع السابق، ص 77.

[4] عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 41.

[5] وهي لجنة كانت تقيم في المغرب للمراقبة وكانت تقيم في المغرب ولم تكن تبذل نشاطا ملحوظا في الاتصال بالوطنيين. ينظر: عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 244.

إفريقيا أصبح من اختصاص إيطاليا بعد هزيمة فرنسا لتكفلها بشؤون دول البحر الأبيض المتوسط.[1]

وخلال 1940-1941 كانت الدعاية الألمانية تنشط في المغرب، وكسبوا السكان وبعض من أعضاء الحزب إلى جانبهم، وقد روى "الأميرال ليهي" سفير الولايات المتحدة في فيشي(كان نحو ثلاثة آلاف ألماني من العلماء والسياح يزورون المغرب ويقومون بنشر الدعاية بين أفراد الأهالي).

وكان الشعب المغربي يأمل بتحرير المغرب على يد ألمانيا. ومع نهاية سنة 1942 أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتب للمغرب العربي فقام بنشاط إعلامي ودعائي واسع هدف من خلاله إلى استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية، وقد أشرف هذا المكتب على تجنيد المغاربة في ألمانيا وإصدار جريدة "المغرب العربي" وتنقل مناضلوه بين العواصم الأوروبية لنشر أفكارهم، واستقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة وانتهاز الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي.[2]

وفي عام 1942 وقع ميثاق بين حزب الإصلاح الوطني[3]وحزب الوحدة المغاربية[4]، وتكونت "جبهة قومية" لتوحيد النضال من أجل الاستقلال والحرية والوحدة، فقد دعت الجبهة إلى استقلال المنطقتين تحت حكم الأسرة العلوية، وكان من أبرز أعمال الجهة القومية هو

---

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، صص 243- 244.

[2] عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 41.

[3] حزب الإصلاح الوطني: تأسس في 28جوان 1936م، بقيادة "عبد الخالق الطريس "ومن أبرز الأحداث التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الإسبانية بالتسامح مع رجال الحركة الوطنية وإبانة فترة الحرب الأهلية (1936_1939) وكان يقوده "عبد السلام بنونة" حيث أصدر مجلة عربية بعنوان "الإصلاح " وتأسيس المجمع المغربي وأنشأ المدرسة الأهلية بتطوان وأصدر "عبد الخالق الطريس" جريدة "الحياة" باللغة العربية وجرية "الحرية" اعتمدت سياسته سياسة حزب الإصلاح على مواقف مرنة من النظام الاسباني. ينظر: محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص160.

[4] حزب الوحدة المغربية: برئاسة محمد المكي الناصري في 03 فيفري 1937 الذي انشق عن حزب الإصلاح نتيجة للخلافات العربية الضيقة وأصدر صحيفة الوحدة المغربية في اليوم ذاته، وتمكن الناصري من توسيع قاعدة حزبه التنظيمية في المغرب الأقصى على مساعدات إسبانية مكنته من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق العربي، ينظر: محمد علي داهش، المرجع السابق، ص160.

تقديم مذكرة إلى قناصل الدول الأجنبية المعتمدين في مدينة طنجة طالب فيها باستقلال المغرب ووحدة أراضيه وكان ذلك في 24 فيفري 1943 وعندما علم حزب الاصلاح بوثيقة الاستقلال المقدمة إلى الملك محمد الخامس في 1944، بادر إلى تقديم رسالة إلى الملك في فيفري 1944 ضم فيها صوته إلى جانب حزب الاستقلال، مؤيدا مطالبه الهادفة إلى استقلال المغرب.[1]

2-موقف الحزب الوطني في المنطقة الفرنسية: (حزب الاستقلال):

جرت العديد من الاتصالات مع الألمان في المنطقة الفرنسية والمحاولة الأولىقام بها أحمد بلافريج،[2] حيث تنقل إلى العديد من الأماكن بين فرنسا وسويسرا وإسبانيا ومدينة طنجة، ولم يعد إلى الرباط إلا في سنة 1943 حيث اتصل ببعض الألمان أثناء جولته واتصلوا وتأكد أحمد بلا فريج بأنهم غير مستعدين لتفهم مطامح المغرب ولا تحرير المغرب من الاستعمار الفرنسي، وبعث برسالة للحزب فيها خلاصة النتائج التي توصل إليها ويخبرهم أن المغرب لا يمكن أن يحصل على أي حق من ألمانيا لو انتصرت.[3]

أما المحاولة الثانية فقد قامت بها لجنة مكونة من الأساتذة الطريس وبلا فريج وطيب بنونة، وكان لهذه اللجنة اتصالات وبرامج ومحاولات مع ألمانيا للاعتراف باستقلال المغرب.[4]

وكان أعضاء الحزب الوطني قد أدركوا أن مصير الحرب لن تقرره ألمانيا، وحينما بدأ موقف الولايات المتحدة بتجديد من الحرب مالوا إلى كفة الحلفاء على اعتقاد أن مصير الحرب ستقرره القوات الأمريكية وتأكد هذا بعد ميثاق الأطلسي 1941، حيث جرت

---

[1] محمد علي داهش،المرجع السابق، ص ص 160- 161.

[2] أحمد بلا فريج: ولد في الرباط، وتابع بها دراسته الابتدائية والثانوية ثم سافر إلى القاهرة والتحق بالجامعة المصرية وفي صيف 1930م، أسس معهم كتلة العمل الوطني كرد فعل للظهير البربري ماي 1930، وعند عوته إلى المغرب نشر مجلة "السلام"، ينظر: عبد الكريم كريم، **من تاريخ الحركة الوطنية**، أحمد بلا فريج، ص 283.

[3] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 241.

[4] نفس المرجع، ص 242.

اتصالات بين الإدارة الفرنسية والحزب الوطني وأعلن هذا الأخير التأييد إلى جانب الحلفاء باسم الحزب وباسم لجنة الطائفة وهي الجناح السري في الحزب الوطني.[1]

وكانت سنة 1943 سنة تحول في الأفكار، وبدأ ظهور البوادر الأولى للمطالبة بالاستقلال وتم الاتصال ببعض أعضاء الأحزاب سواء الموجودة في الشمال أو في الجنوب حيث استمرت الاتصالات ليتبلور مشروع المطالبة بالاستقلال .[2]

وتم اتصال الوطنيين بمحمد الخامس وحدث هذا اللقاء في القصر الملكي في مخبأ خاص ذلك أواخرسنة 1943، دعا السلطان رؤساء الوطنيين وقال لهم (إلى متى وأنتم تطالبون بالإصلاحات في إطار الحماية وكأنكم تطالبون بالتموين ولا يقف عند هذا الحد إلا من لا يعقل، يجب أن تعلنوا صيحة الاستقلال وأنا من ورائكم)[3].

وكذامن مجيئ أحمد بلا فريج للمغرب الذي كان له دور كبير في تأسيس حزب الاستقلال والاتصال مع الملك محمد الخامس وطرح عليه قضية الاستقلال وقال أنه تحمس للفكرة وقال: (لابد أن يقع التصريح بالاستقلال التام).[4]

وفي 11 جانفي 1944انعقد مؤتمرا بالرباط ونشأ حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي وفي 13 جانفي من نفس السنة قام السلطان محمد الخامس، بعقد مؤتمر وزاري حول ميثاق حزب الاستقلال[5] فأبدى كل الموافقة على الميثاق وأعلن عن رفضه لسياسة الحماية[6] وهنا تم الاتصال بممثلي الحلفاء بالرباط ولاستطلاع موقفهم من ضرورة

---

[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، 245.

[2] نفسه.

[3] فوزية شاحي، نعيمة شاحي، المرجع السابق، ص 61.

[4] عبد الكريم كريم، المرجع السابق، ص 288.

[5] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء، ص ص 285-286.

[6] نفس المصدر، ص286.

تغيير أوضاع المغرب نظرا لظروف العالمية الجديدة وطلب الشعب المغربي حريته التي فقدها منذ فرض الحماية، يقول محمد اليزيدي:[1](قررنا الإتصال بالأمريكيين، سواء بواسطة سفارتهم، أو بممثليهم العسكريين وكانوا يتعذرون لنا بأنهم منشغلون بالحرب، ولا يمكنهم التحاور مطلقا حول مستقبل المغرب، وأنهم لا يمكنهم القيام بأي حركة أو حدوث أي عمل من شأنه أن يعرض الوجود الفرنسي للاضطرابات على اعتبار أن فرنسا من حلفاء الأمريكيين، ولن يسمحوا بأي عمل يكون المستفيد الأول منه الألمان)، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية مساندة وثيقة المطالبة بالاستقلال وحذرت الوطنيين من خلق مشاكل أمنية للسلطات الفرنسية ولقد تضامن حزب الحركة القومية مع وثيقة الاستقلال[2].

وهذا فإن نزول الحلفاء في المغرب زاد من وعي الشعب المغربي بضرورة الانتقال من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال في 11 جانفي 1944 وكذلك رحب المغاربة بالوجود الأمريكي على الأراضي المغربية واعتقدوا أن الخلاص من السيطرة الفرنسية الاستعمارية تكون على يدهم وذلك من خلال الرسالة التي يحملونها وهي تخليص المغرب من قبضة ألمانية وسيطرتها على السياسة والاقتصاد المغربي.[3]

[1]محمد اليزيدي: ولد سنة 1902 بالرباط، التحق بمعهد الدروس العليا شعبة الآداب، عين موظف بإدارة الأمور الشرفية، وفي سنة 1930 شارك في حركة الطف مناهضة للظهير، وترأس جريدة الأطلس في 1973م، ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 381.

[2]أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 169.

[3] نفس المصدر، ص 207.

الفصل الثاني

موقف الحركات الوطنية الجزائرية من إنزال الحلفاء في الجزائر

I-ظروف ونزولاالحلفاء في الجزائر

1- ظروف الإنزال .

2- نزول االحلفاء في الجزائر.

II:موقف الأحزاب الوطنية فياالجزائر.

1- موقف جمعية العلماء المسلمين.

2- موقف حزب الشعب.

3- موقف أحباب البيان الجزائري.

I-ظروف ونزول الحلفاء في المنطقة:

1- ظروف الانزال :

عقب سقوط فرنسا في شهر جوان 1940م أمام اجتياح القوات الالمانية لما تغيرت الاوضاع في البلاد، وهنا تكونت حكومة فيشي[1] بقيادة المارشال بيتان[2] بتاريخ 16 جويلية 1940، بذلك سقطت اسطورة فرنسا وجيوشها التي لا تهزم وانعكس تغير الاوضاع في فرنسا على الجزائر وذلك بقيام تنصيب الأمير أبريال كحاكم على الجزائر[3].

ونتيجة لهذا أقدمت فرنسا على العودة إلى قانون التجنيد الإجباري، الذي استمر في عهد حكومة "فيشي"، وقامت هذه الاخيرة بجلب المجندين الجزائريين، وللإسراع عملية التجنيد قام نظام "فيشي" بتقديم خدمات للجيش، منها التكفل بمعطوبي الحرب وإعانة عائلات المجندين، وإيواء العساكر، ورفع المنح العسكرية لأهالي المجندين بـ50% ورغم ذالك فقد تأثرت عملية التجنيد بعدة عوامل منها إختراق طائرات دول المحور المجال الجوي الجزائريوكان ذلك في 15 جوان 1940، وانهزام فرنسا على يد القوات الالمانية في 16 جوان 1940[4].

---

[1] حكومة فيشي: بعد سقوط باريس على أيدي الجيش الألماني جوان 1940، إنسحبت الحكومة الفرنسية منها إلى مدينة فيشي في الجنوب، وكانت برئاسة المارشال بيتان، ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية التي وقعت الاستسلام مع هتلر بحكومة فيشي ينظر: رمضان لاوند، **موسوعة الحرب العالمية الثانية**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص197.

[2] المارشال بيتان: هو فيليب بيتان (1856-1951)، من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الاولى، انتصر في معركة فردان 1916، ترأس الحكومة العملية الموالية لإحتلال الألماني، ينظر: **المنجد في اللغة والاعلام**، ط27، دار المشرق، بيروت، 1975، ص156.

[3] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)**، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص145، 146.

[4] نظيمة عزوز منال بن قايد، **نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية** (1942-1945)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف أحمد مسعود سيد علي:قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، ص ص7- 8.

وفي هذه الفترة شهدت الجزائر العديد من الحملات الدعائية والتي من بينها الدعاية الألمانية التي تنسب لها التقاريرمسألة إستعداد ضد فرنسا، وذلك بالوسائل المختلفة كالإذاعة، والصحافة والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين من أهم الموضوعات التي إهتمت بها الدعاية الالمانية:

-اعتبار فرنسا دولة ضعيفة وليست في مصاف الدول العظمى.

- أبرز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات.

-الاهتمام الكبير من طرف ألمانيابالمسائل الإسلامية وأمر المسلمين وتقديم المساعدات لطموحات الشعوب الإسلامية ورغبتها في الاستقلال وتحدثت إذاعة راديو برلين عن أمجاد المانيا وبطولات هتلر ومزايا حكومة فيشي، التي تسعى إلى تحسين أوضاع أهالي الجزائريين مما أدى التي تحمس العديد من الشخصيات الجزائرية.[1]

وإلى جانب الدعاية الالمانية كانت دعاية الحلفاء تنشط في المنطقة لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، وذلك من خلال إذاعات موسكو، واشنطن ولندن التي كانت مركز لدعاية فرنسا الحرة بزعامة الجنرال ديغول،والجانب الأساسي التي ركزت عليه هذه الدعاية هو المبادئ التي إنبثقت عن ميثاق الحلف الاطلسي سنة 1941، والتي من أبرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها.[2]

[1] يوسف مناصرية، **وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية**، "المصادر"، العدد 8، الجزائر، ماي 2003، ص143.

[2] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية**، (اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعصر)، اشراف بوعلام بلقاسم: قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014- 2015، ص126.

ومن ناحية الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر في عهد حكومة فيشي فقد كانت متدهورة، حيث انخفض مخزون الحبوب، بسببتسخير الإنتاج الجزائري لخدمة دول المحور – ألمانيا– وايطاليا وكذا فرنسا.[1]

مما أدى إلى زيادة الضرائب على السكان الجزائريين، وإرتفاع الاسعار وندرة السلع في الأسواق[2]، كما قامت حكومة بيتان بالوقوف ضد أي سياسة تصنيعية في الجزائر باعتبارها مجرد سوق استهلاكية، ومورد للثروات والمواد الأولية.[3]

وهذا ما أدى إلى تدهور الأوضاع الصحية للأهالي الجزائريين، وإنتشار الأوبئة وخاصة مرض السل، حيث وصل عدد المصابين به في عهد حكومة فيشي 25000 شخص[4]

وكنتيجة للأوضاع الصحية المتدهورة ارتفع عدد الوفيات في الجزائر خلال حكومة فيشي حيث يذكر آجرون بأن ((عدد الوفيات قد ارتفع من 111.850 عام 1939 إلى 153، 512 عام 1941 ليصل خلال عام 1942 إلى 233,338، أي بزيادة تقدر بـ 108%)) كما شجعت حكومة بيتان الأسرى الجزائرية على الهجرة إلى فرنسا للمشاركة في صفوف الحرب العالمية الثانية والاستفادة منهم كعمال في الورشات الصناعية، حيث وصل عددهم في سنة 1941 إلى 8000 مهاجر.[5]

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص141.

[2] نفس ،ص141.

[3] يحيى بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830–1954)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص95.

[4] نظيمة عزوز، منال بن قايد، المرجع السابق، ص ص 13– 14.

[5] نفسه.

ويتضح لنا مما سبق أن الأوضاع في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي وقبيل نزول الحلفاء إمتازت بالتدهور سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، مقابل ذلك شهدت الجزائر فراغا في الساحة السياسية، ومن خلال مشاركتهم في الحرب تحرر الجزائريون من عقدة الخوف وزال من أذهانهم اعتبار أن فرنسا لا تهزم خاصة أنهم شاهدوا احتلالها من طرف المانيا، ليبدأ اتجاه جديد للحركة الوطنية الجزائرية سنة 1942 هو تاريخ نزول الحلفاء.

2- نزول الحلفاء في الجزائر:

لقد اتخذ قرار الانزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء من الانجليز والامريكان وحكومة فرنسا الحرة في لندن يوم 23 جويلية 1942، حيث وضعت قيادة الاركان المشتركة مشروع احتلال شمال افريقيا، حيث اعطيت له تسمية "سوبر-جيمناست" (Super-Gymnaste) وتغير اسمها بعد ذلك باقتراح من تشرشل فسميت بعملية تورتش Torch، وعين الجنرال الامريكي ايزنهاور[1] قائدا عاما مشرفا عن العملية، تلك التي بدأ التحضير لها عمليا 20-21 أكتوبر 1942، قرب شرشال الجزائر في سرية تامة، وقع الضباط الامريكيين شارل مارفي وكنايت "الاجراءات الميدانية مع مستشار العسكري الفرنسي للجنرال ديغول وهو "فرانسواستيبي" والتحق بهم في 22-23 أكتوبرالجنرال كلارك مارك نائب الرئيس الامريكي ومستشارين عسكريين آخرين انجليز حيث اتفقوا على سير الخطة وتم تحديد تاريخها بالأيام 7و8و9 نوفمبر 1942.[2]

---

[1] دايفيد دوايت إيزنهاور (1890-1969): تخرج من كلية العسكرية برتبة ملازم ثاني في سلاح المشاة خلال الحرب العالمية الثانية تم تعيينه كقائد للقوات الأمريكية في أوروبا، حيث تم تكليفه بقيادة عملية لحلفاء بشمال افريقيا وبعدها أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1953م ينظر: جبران مسعود، **الرائد**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 2005، ص8.

[2] عبد القادر جلالي بلوفة، **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 74، 75.

تم كذلك تحديد أهداف عملية الإنزال والتي من بينها:

- المحافظة على السيادة الفرنسية.

- إيجاد ادارة مستقرة ناجحة.

- إعادة الحياة الاقتصادية المخربة.

- إعادة قرار كريميوللليهود.[1]

من خلال هذه الأهداف نلاحظ بأنها جاءت جميعا لخدمة مصالح فرنسا وفي هذه الفترة حدثت العديد من الاتصالات بين السلطات الامريكية والجنرال جيرو[2] قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء هي الجزائر قبل عملية الإنزال بستة أيام، وقدمت له أهداف الإنزال، فتمت الموافق من طرفهوهذا ما سهل على قوات الحلفاء فتح الطريق لدخول الجزائر، وطلب الرئيس روزفلت نفس الوقت من ممثله المدني لدى قيادة إيزنهاور، أن يقدم له ما يراه صالحا موافقه عليه مثل:[3]

-توصيات بشأن السياسة التي على أمريكا أن تسلكها في المنطقة.

- مسودة المنشور الذي يوزع على السكان في المناطق التي سيحتلها الحلفاء.

-مسودة المنشورات أو الرسائل التي سيوجهها الرئيس إلى الدولة الفرنسية والفرنسيين في شمال افريقيا.[4]

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 74.

[2] هنري أونوري جيرو (1879-1949): جنرال فرنسي، كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية الثانية بتناوب مع جنرال ديغول، ينظر: ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق ص198.

[3] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص199.

[4] نفسه.

في 8 نوفمبر 1942 بدأت القوات الأمريكية والإنجليزية بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور عمليات الإنزال في مدن الدار البيضاء بالمغرب الأقصى، وهران والجزائر العاصمة نزل الأمريكيون سلاحهم وعتادهم على ساحل بلده "سانتوجين" وما وراءها. الجهة الشمالية الغربية لمدينة الجزائر كما تركوا بعدد من المراكز الأخرى في دقه وإنتظام وخرج الناس إلى أعمالهم تحت قصف الطائرات الالمانية والطائرات الأمريكية بالمنشورات[1] وكان هدف إيزنهاور من هذه المنشورات هو إيقاع الهزيمة بالإيطاليين والألمان وتحرير فرنسا، وخاطب إيزنهاور فرنسي في شمال إفريقية قائلا :((إننا نترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني – الإيطالي– وإن سيادة فرنسا على المناطق فرنسية ستظل بدون تغيير))[2]، وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال خطابا اذاعيا من لندن جاء فيه ((ستقتحم فرنسا والحلفاء في شمال إفريقيا في مسعى التحرير يستعمل من أجل ان تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا)).[3]

بدأت قوات الحلفاء عملية الإنزال وقد قدر عدد القوات بـ49 ألف عسكري امريكي و23 ألف بريطانيوقد قدرعدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل بشواطئ وهران بـ39 ألف عسكري من الجنود والمشاة والمدافعين، تحت قيادة الجنرال الأمريكي فردنال، وتم الإنزال ليلة07 نوفمبر.[4]

وكان الهدف من العملية هو إحكام السيطرة على مطارات طافراوي والسانية ثم التوجه إلى وهران، وقد سارت عملية الإنزال ببطء في وهران وذلك نظرا للعتاد الحربي الثقيل، وكان معدل حمولة العسكري 45 كغ، ولما لاقاه الإنزال من مقاومة في عدة نقاط عند سيرها، من

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الثانية 1936–1945**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2، 1984، ص234.

[2] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص198.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص130.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 67 ينظر الملحق رقم 3.

قبل قوات نظام فيشي، رغم الاحتياطات المتخذة من قبل الحلفاء قبل الإنزال، من أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية الإستعمارية القائمة، فنسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون لهم الطريق بإحداث عمليةتخريبية في ميناء وهران، وقطع الأسلاك الكهربائية، وذلك بتعاون مع عميل لهم هو العقيد "توستين" نائب القائد العسكري لوهران، وسير القوات حول المطارات أدت إلى وقوع مشاداة بين الطرفين[1] داخل وهران وكانت المقاومة عنيفة ودفاع عنها ثم يفعل تجنيد سريع نظمته سلطة نظام فيشي[2]، حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة والتصدي لقوات الحلفاء بـ 20 الف من مختلف القوات إلى جانب متطوعين مدنيين، وهكذا كانت قوات الطرفين متقاربة عددا مما جعل تقدم ودخول الحلفاء في وهران بطيء، وخلف هذا الإصطدام العسكري ضحايا قدر عددهم بـ: 700 عسكري بين قتيل وجريح، وبعد يومين ونصف تم توقيف إطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم 11 نوفمبر وفي المقابل جرت عملية الإنزال في مدينة الجزائر العاصمة بإنتظام كما كان مخططا لها في يوم 09 نوفمبر 1942[3].

وفي 12 نوفمبر 1942 وقع الجنرال كلارك والامير دارلان علي إتفاق جديد لم يتناول فيه قضية مصير شمال إفريقيا وإنما ركزا فيه على السيادة الفرنسية في المنطقة ووضح الإتفاق في حالة الخطر على الوضع الداخلي فإن على السلطة الفرنسيةأن تتخذ الإجراءات الضرورية بالتنسيق مع القائد العام للجيش الأمريكي، ونلاحظ ان الإتفاق قد نص على إطلاق سراح المساجين الأمريكييننفي الجزائر، ولم يتعرض إلى المساجين السياسيين الجزائريين.[4]

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ينظر الملحق رقم 2و3.

[2] نفسه، ص ص 77، 76

[3] منقول من محمد شبوب، ص191، من المرجع: André Nouscli**: la naissance du nationalism Algerian éd**

[4] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص199.

فبعد فترة صراعات داخلية شهدها الجنرال ديغول لصالحه خاصة عندما عين الجنرال "هنري جيرو" قائدا للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا و "مارسيل بيترون" حاكما عاما للجزائر من 1943 من أجل مواجهة النازية.[1]

وقد كان الإنزال إنعكاسات عديدة على الجزائريين منها:

"انتشار شائعات في الأوساط الشعبية تقول بقرب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أمثال "مصالي الحاج"و"هملشاوي محمد"...وغيره[2]ولكن حدث العكس، حيث قام الجنرال "هنري اونوري جيرو" بإطلاق سراح المعتقلين الشيوعيين، وفي المقابل رفض الإفراج عن المعتقلين الوطنيين الجزائريين حيث أطلق سراح 27 شيوعيا من سجن الحراش، وابقى ممثلي حزب الشعب الجزائري في السجن نفسه.[3]

تأسيس اللجنة الفرنسية الإسلامية للتعاون مع الحلفاء يوم 1 فبراير 1943 بتلمسان ضمت شخصية جزائرية وفرنسية من اتجاهات مختلفة، وكانت محاولة محلية للتنسيق مع الحلفاء وتحقيق اهداف مشتركة حيث جعلوا من طالبين من مدرسة الحديث الإصلاحية لكن هذه اللجنة لم تستمر طويلا نتيجة توسع الحلفاء نحو الداخل.

وأصبح نفوذ الأمريكيين ظاهراي اتعدى المجال العسكري، إلى وسائل دعاية عديدة مستعملة، كعرض الأفلام السينمائية التي تبرز مجهود الحلفاء الحزبي وإنتصاراتهم، وشرعت هيئة جناح الحرب النفسية عبر قافلة جابت عدة مدن، وعرض أشرطة وأفلام عن طريق توزيع مناشير وبيانات احداها عبارة عن صورة لروزفلت وتشرشل بعنوان ((سينتصر

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص78.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص80.

[3] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص203.

الحلفاء... إن شاء الله))، كما كان لدعاية الحلفاء وسائل أخرى كالجرائد والمجلات منها مجلة "النصر"الأسبوعية باللغة العربية، وجريدة أخبار الأسبوع وهي كذلك باللغة العربية.[1]

أما عن ردود فعل الجزائريين تجاه الوسائل الدعائية فقد كانت متباينة، فمنهم تحمس لها اعتقادا أنها تحقق الخلاص من النازية والإستعمار في حين أن هناك من كان ضد تلك الدعاية إلا أنهم تأكدوا بأن حديث الحلفاء عن الحرية والمساواة ما هو إلا مجرد آراء[2] وتصريحات وهدفها هو كسب الأهالي إلى صفهم[3]

وفي المقابل أصبح الوجود الأمريكي مصدر قلق وحوادث إعتداءات ضد الجزائريين والتي من بينها ما وقع في "مسرغين " وهي بلدية تابعة لدائرة بوتليليس في وهران، يوم 2 أوت 1943 حيث إعتدى جنديان أمريكيان كان في حالة سكر على السيد شريف سيدي علال حفيد المرابط الولي سيدي الحسني مما أدى إلى إستياء عام وغضب الأهالي.

وحادثة أخرى وقعت في بلدية العنصر التي تقع غرب مدينة وهران، يوم 6 فبراير 1944، تم نهب وسرقة ممتلكات الجزائريين من طرف جنود إنكليز أدت إلى وقوع صدامات بين الطرفين[4].

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 80-81.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص134.

[3] نفسه.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص82.

II:موقف الحركات الوطنية في الجزائر:

1- موقف جمعية العلماء المسلمين:

عند إندلاع الحرب العالمية الثانية كان موقف الجزائريين من إنزال الحلفاء بين التأييد والمعارضة فمن المؤيدين كان النواب والموظفون ورجال الطرق.[1]

نفت السلطات الفرنسية الشيخ "البشير الإبراهيمي"[2] إلى "آفلو" بالجنوب الجزائري [3]

ويوضح أحمد توفيق المدني موقف جمعية العلماء الجزائريين من الحرب وكيف تفرد الشيخ الطيب العقبي المساندة لفرنسا بحيث إجتمع العلماء في النادي فبادرهم العقبي[4] بقوله(أرى أنه يجب علينا أن نبعث برقية إلى رئيس حكومة فرنسا نظهر له فيها صدق عواطف الشعب الجزائري وأنه يقف مع فرنسا ضد كل عدوان) فتصدى له بالمعارضة جميع أعضاء الجمعية، وخاصة عبد الحميد إبن باديس، حيث قال (كيف نكون مع فرنسا مع أنها لم تقم لنا وزنا، ولم تعترف لنا، بحق وأمعنت في إهانتنا وإحتقارنا، فكيف تجدنا ساعة الخطر أنصارا؟يجب علينا أن نسكت عنها إطلاقا ولا نقول لها كلمة) .[5]

ولقد أثبتت جمعية علماء المسلمين حركتها المتزايدة رغم قوانين الحرب المشددة على الجزائريين دون توقف عن العمل، الأمر الذي جعل الإدارة الفرنسية تؤكد خطورة هذه الحركة

---

[1]مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية**، (د،ط)، عالم الافكار، الجزائر،(د،س)، ص233.

[2]محمد البشير الابراهيمي: ولد في 13جوان 1989بقرية رأس الواد بجنوب مدينة سطيف شارك في النهضة العلمية والادبية والقومية في بلاد الشام وبعد عودته إلى الجزائر في 1920بدأفي مشروعه الاصلاحي إلى جانب عبد الحميد إبن باديس ترأس جمعية العلماء المسلمين بعد وفاة بن باديس توفي 1965 ينظر: أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسطينة، 2012، ص24.

[3]مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، 233- 234.

[4]الطيب العقبي: ولد في 15 جانفي1889بسيدي عقبة ببسكرة حيث إنتقل إلى المدينة المنورة سنة 1895، تولى رئاسة تحرير "القبلة "، أتهم العقبي بإغتيال من طرف فرنسا وسجن بباريس الذي قضى سبعة أيام علي ذمة التحقيق ولم يتخلص إلا بكفالة، توفي 21ماي 1960ينظر: أحمد مريوش، **الشيخ العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، (د،ط)، دار هومة الجزائر، 2012، ص ص 28- 29.

[5] احمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د،س)، ص 375.

على السياسة الاستعمارية في الجزائر وتدعو جميع السلطات إلى اتخاذ الحذر الشديد من قوة العلماء المتصاعدة من سنة إلى آخرى.[1]

وعند هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940 أعلنت الجمعية رفضها، وهذا ما جاء على لسان رئيسها عبد الحميد إبن باديس قبل وفاته (إن هذه الحرب لاتهم المسلمين وليسلهم أن يشاركوا فيها)[2].

والمتبع لحركة العلماء يجد أن العديد منهم قد تعرض للإضطهاد، في الفترة الممتدة من 1942 إلى 1945 فالشيخ البشير الإبراهيمي قد اطلق سراحه يوم 28 ديسمبر 1942 بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا والشيخ العربي التبسي[3]ألقى عليه القبض في شهر مارس 1943 من طرف السلطات الفرنسية بتهمة التعامل مع الألمان ولم يطلق سراحه إلابعد أن قضى عدة أشهر في السجن .[4]

2- موقف حزب الشعب:

في هده الفترة شهد نشاط أعضاء حزب الشعب الجزائري وأمثالهم من الوطنيين حدثت حركة كبيرة من الإحتجاجات في 25 جانفي 1941 تدفق مئات المناوئين التابعين لفيلق الشرق مدججين بالسلاح، ويمثلون ثلاثة أرباع عدد السكان، في مدينة" Maisom carrée ""الحراش" حاليا بقرب من العاصمة، منادين بالجهاد وقد أسفر هذا التمرد على الخسائر بين المدنيين إلى العشرات من القتلى ، وقد حاول مناضلو حزب الشعب إحتلال مكتب البريد

[1] عبد الكريم الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931-1945، (د،ط) منشورات متحف المجاهد، الجزائر، (د،س)، ص174.

[2] عبد الكريم الصفصاف، المرجع نفسه، ص 169.

[3] العربي التبسي: ولد عام 1898بتبسه إنتقل إلى جامعة الزيتونة1914، 1920 وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين إنتخب عضو بالمجلس الاداري ثم مراقبا عاما لها ألقي القبض عليه1940أطلق صراحه في نهاية 1946 ينظر: مجلة الاصالة، الجزائر، العدد 74/73، 1979، ص88.

[4] عبد الكريم الصفصاف، المرجع نفسه، ص 174.

والبلدية والسيطرة على جسر الحراش من أجل إطلاق سراح مصالي والمناضلين المعتقلين في السجن المدني وهذه (التمردات ناتجة عن القلق الموجود في إعداد أهالي فيلق سير في التكوين، والى عناصر متصلبة عانت التمييز في الأجور بين الفرنسيين والأهالي).[1]

وكرد فعل على هذه الأعمال تم في 28 مارس 1941 الحكم على مصالي الحاج ب 16 سنة من الأشغال الشاقة.[2]

وأحدث هذا ردا مضادا تمثل في الكتابات الحائطية في أفريل 1941 حملت شعارات (سينتصر حزب الشعب الجزائري) و (الجزائر للجزائريين) بالرغم من صدور قرار في 7 جانفي 1941 يمنع أي كتابة حائطية.[3]

وفي الجزائر العاصمة، وخلال شهر أوت عام 1941، اتصل اعضاء من "لجنة شمال افريقيا الثورية"[4]، بممثلي "حكومة فيشي" بالجزائر، وذلك في محاولة منهم لتقديم مطالب تتحدث عن الحرية والمساواة، ولكن لم يتلقى استجابة من قبل المسؤولين الفرنسيين، هذا رغم الدعاية التي قام بها شباب لجنة شمال افريقيا الثورية لألمانيا النازية في الجزائر.[5]

شهدت الفترة صدور الأمر بحل حزب الشعب الجزائري يوم 26 سبتمبر 1939و تم توقيف جريدة الأمة والبرلمان[6]. وذلك وفق قرار الجنرال "نوقيس" قائد القوات الفرنسية في شمال إفريقيا وسجن أعضاء الحزب ومنهم مصالي الحاج بسبب قيامهم بنشاطات صنفت معادية لفرنسا، وتمثلت في تحريض الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي على العصيان

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: محمد بن البار، ط1، شركة الأمة، الجزائر، ج2، 2008، ص882.

[2] نفس المرجع، ص884.

[3] نفس المرجع، ص886.

[4] تأسس خلال شهر فبراير 1939 بباريس، من طرف بعض الأعضاء امثال رشيد أوعماره، محمد زاهول، حسين مقري، وهده اللجنه انشقت عن حزب الشعب الجزائري، وايدت دول المحور في الحرب العالمية الثانية، على اثر ذلك قام مصالي الحاج بطردهم من الحزب،ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص52-53.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، صص 142-143.

[6] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص225.

وعدم المشاركة في الحرب ضد السوريين في الشام، وهذا ما أدى بالحزبلممارسة نشاطه في السرية بالإضافة إلى ان السلطات الفرنسية كانت.[1]

أما حكومة فيشي فقد حاولت اتباع سياسة الوفاق مع حزب الشعب الجزائري لكنها فشلت لذلك لجأت إلى الأساليب القمعية ضده.

وقد جرت اتصالات مرتين بمصالي الحاج في نوفمبر 1940 والثانية في مارس 1943، على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائرية، وعندما رفض مصالي هذا العرض قدم للمحاكمة العسكرية واختار الفرنسيون بدلا من مصالي الحاج أربعة شخصيات من الأعيان وعينوهم بقرار 25 ماي 1941 ليكونوا في المجلس الوطني الإستشاري، الذي كان تابعا لحكومة فيشي[2].

وكان هدف مصالي واتباعه هو الإتصال بالألمان والمحور قصد الحصول على المساعدات والتدريب العسكري على حصر العصابات ووضع المتفجرات...وهدفت لجنة شمال إفريقيا الثوريه إلى استغلال ظروف الحرب من أجل مواجهة الإستعمار، ولو بالتعامل مع النازية والمحور، حيث تحصلت هذه اللجنة على أموال من طرف ايطاليا عن طريق قنصل إيطاليا بالجزائر، ومع ذلك بقي الدعم من قبل المحور قليلا فقد اعتبرالأعضاء الحزب المتصلين بالمحور أن الحزب غير معني بمحاولاتهم، ورفض مصالي الحاجأعمال ومبادرات هذه اللجنة وكان لها دورا كبيرا في الدعاية لصالح المحور، وتفاعلت الأوساط الشعبية مع هذه الدعاية مما أدى إلى تخوف السلطات الاستعمارية.ومع تغيير مجريات الحرب لصالح

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، (اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف: عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منوري- قسنطينة، 2006-2007، صص 307-308.

[2] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص181.

الحلفاء، وتراجع دول المحور بدأت هذه اللجنة تضعف وأعيد دمج بعض عناصرها ضمن حزب الشعب الجزائري.[1]

ونلاحظ مما سبق ذكره أن موقف الحزب من الحرب كان واضحا من خلال رفضه للتجنيد وظهر ذلك من خلال صحافته التي ركزت على موقفها تجاه الحرب وجاء ضمن مقالاتها(لا يرغب المسلمون في شمال افريقيا الذين يمثلون ثلث الجيش الفرنسي، أن يكونوا مرتزقة حرب، لكن للدفاع عن الحرية والحقوق للجميع)، مما جاء في أدبيات الحزب (إننا لا نريد الحرب، وأنه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم، وأن كانوا يسلكون نفس سياسة الهيمنة القائمة على القوة)، وكذلك من شعار الحزب الجزائري (لا تفضيل بأي امبريالية).[2]

3- موقف أحباب البيان الجزائري:

ان نزول الحلفاء بالجزائر والاوضاع المرافقة للحرب العالمية كانت كفيلة بإرباك الحياة على العديد من المستويات ومنها الجانب السياسي، ولذالك فإن الحرب ساهمت في تجميد النشاط الوطني للجزائريين إلا أن ذالك لم يشمل كل فترة الحرب.

ويقول يوسف بن خدة في كتابة جذور أول نوفمبر أنه (عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر عام 1939 شهدت الجزائر فراغا سياسيا عشية نزول الحلفاء بالجزائر، إستمر إلى غاية إنهزام فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 وقيام حكومة فيشي، فالشيخ إبن باديس توفي منذ أفريل 1940 ومصالي الحاج كان محكوم عليه بـ16 سنة).[3]

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، صص 53- 55.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، صص 53- 55.

[3] عبد الحفيظ بوعبد الله، **فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)اشراف :يوسف مناصريه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006، ص102.

ومع رجوع فرحات عباس[1] إلى مدينة سطيف في أوت 1940 وعاد لممارسة نشاطه السياسي، وذلك بفكر سياسي جديد وتحول من المناداة بالإدماج قبل الحرب العالمية إلى زعيم وطني مدافع عن الوطن الجزائري، وذلك من خلال تصريح له(إن الجزائري الذي لم أجده سنة 1936 في أوساط العامة من المسلمين وجدته اليوم)[2].

وفي يوم أكتوبر 1940 ألغت إدارة الاستعمار قرار كرميوا، والذي صدر بتاريخ 25 أكتوبر 1870 والذي منح الجنسية الفرنسية لـ35000 يهودي جزائري، بينما أبقت على الجزائريين كرعايا، ولم تمنحهم المواطنة الفرنسية إلا بشروط قاسية، وصدر قرار آخر ضد يهود الجزائر يوم 11 اكتوبر 1940 يمنعهم من حق إكتساب الجنسية الفرنسية، ورد فرحات عباس على هذا القرار بأنه يدخل في إطار التمييز العنصري المفروض على الشعب الجزائري سواء المسلمين منه أو اليهود وصرح كذلك قائلا: (إن ما عملتموه ليهود الجزائر، المندمجون في الحضارة الفرنسية فهو بفعل مبادرتكم وارادتكم، وليس بمبادرة العدو الذي يهتم بإلغاء قرار كريميو، إن عنصريتكم تذهب بكم بكل الاتجاهات، إنكم اليوم مع اليهود، وانتم دائما ضد العرب).[3]

وإستعاد"فرحات عباس" نشاطه السياسي في شكل تحدي للإدارة الإستعمارية في ظروف إستثنائية، ومن مظاهر التحدي التي دعا إليها فرحات عباس أنه دعا إلى القيام بمظاهرات في سطيف بعد عزل مدير مدرسة يهودي بسبب إحتجاجه على تعاليق المجالس

[1] فرحات عباس: ولد سنة 1899/10/24: زعيم التيار الادماجي، قام بتحرير البيان المعروف ببيان الشعب الجزائري (بيان فيفري 1943) ومؤسس الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري، واول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958،ينظر: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص21.

[2] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة1899-2000**، (اطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، اشراف :عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، صص 194- 196.

[3] عزالدين معزة، المرجع السابق، صص 194- 196.

العامة المنتخبة[1]، كما عارض قرار الحاكم العام الأمير "أبريال"[2]في تعيين مجلس مالي لتعويض المندوبيات المالية المنتخبة وذلك برسالة احتجاج يوم 16 ديسمبر 1940 ضمنها وضع النواب الماليين، وكذا الوضع العام لأهالي منتقدا تعيين شيوخ الزوايا الذي يعتبرهم أميين، مصرحا بأن زمن الموظفين الكبار قد ولى.[3]

وقد استغل فرحات عباس التغيير السياسي الذي حصل في فرنسا وانتقل إلى الجزائر، فقام بتحرير مذكرة في شكل تقرير حمل عنوان "جزائر الغد"، [4] سلمه للمارشال بيتان عن طريق الوسيط "ماكس بونافوس"[5] بتاريخ 10 أفريل 1949[6]، وتحدث عباس في رسالته عن جزائر الغد كما تصورها، وإنتقد النظام الإستعماري، ثم وضع مجموعة من الإقتراحات رآها كفيلة لتصحيح الأوضاع[7]، نذكر منها:

- إنشاء بنك للفلاحين تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساعدة الفلاحين الجزائريين.

-تأميم الشركات الكبيرة، وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين.

-تطوير التربية ونشرها، وإصلاح نظام البلديات بجعله قائم على الدوار وإلغاء النظام العسكري في الجنوب.

-المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوربيين.

---

[1] عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق ص103.

[2] شغل منصب حاكم على الجزائر عام 1942، وكان ذلك خلال عهد حكومة فيشي، خلفا للحاكم لوبو، دافع عن حكومة المارشال فيليب بيتان، وعارض قيام حكومة ديغول في المهجر (لندن)، وقال عنها بأنها تضم عناصر من المتمردين، ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص176.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص196-197.

[4] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص184.

[5] من المثقفين الفرنسيين، توجهه اشتراكي، درس الفلسفة بتركيا، ثم انتقل إلى بوردو بفرنسا، شغل منصب حاكما عام في مدينة قسنطينة، وأصبح وزير للتمويل عهد حكومة فيشي، ينظر: محمد شبوب، المرجع السابق، ص 137.

[6] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص196.

[7] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، (د،ط)، دار الهدى، الجزائر، ج2، 2004، ص326.

-زيادة عدد الولايات وتوسيع فروعها، وإلغاء الحكومة العامة في الجزائر.[1]

ونلاحظ أن ذلك التقرير جاء بمثابة دراسة اقتصاديةإجتماعية لتحسين أوضاع الجزائريين حيث ركز فرحات عباس على إصلاح الفلاحة والتعليم والصحة وكذلك أسلوبه في الحديث عن ترقية المجتمع الجزائري وتنميته وقد ركز كذلك على سياسة المساواة بين الأوروبيين والجزائريين، وهذا يعني أن فرحات عباس لم يبتعد كثيرا عن أفكاره السابقة.

وكان الرد على هذه الرسالة من قبل سلطات الاحتلال متأخرا، من المارشال بيتان يوم 04 أوت 1941 برد مختصرا وغير واضح سآخذ إقتراحاتكم بعين الإعتبار[2]. وهذا يعني تجاهل مبادرة فرحات عباس ورغم ذلك واصل عباس عرض برنامجه السياسي وإتصل بعدة شخصيات سياسية فرنسية منها الحاكم العام "شاتيل" لكن تلك المبادرة هي الاخرى فشلت[3] وتمثلت ردة فعله بانسحابه من اللجنة المالية الجزائرية وإستقالته من فدرالية النواب وهذا الموقف بقدر ما أغضب الحاكم العام والإندماجيين زاد من شعبية فرحات عباس، خاصة في ظل الفراغ السياسي في تلك الفترة وحاجة الجزائريين لمن يمثلهم[4].

ومع نزول الحلفاء في 1942/11/08 بشمال افريقيا، وتحقيق عدة انتصارات على حساب دول المحور بالمنطقة،، واصل فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب نشاطهم ولكن هذه المرة بمشاركة الشيوعيون بعد إطلاق سراحهم من قبل الحلفاء ، وذلك بمحاولة كسب تأييد الحلفاء والنضال من أجل التفاهم مع لجنة فرنسا الحرة[5].

---

[1] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص185.

[2] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**،(د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص89

[3] عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص105.

[4] محمد شبوب، المرجع السابق، صص 140- 141.

[5] عز الدين سايح، **مختصر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من مجيء العثمانيين إلى الاستقلال 1518-1962**، (د،ط)، بيت البيضاء للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س)، 104.

وقد رحب بعض الجزائريين بنزول الحلفاء، وإعتبروه من علامات التحرر وذلك بسبب الدعاية التي قامت بها كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قبل عملية الانزال، ان هذه الدعاية قد ركزت على الحديث عن تقرير مصير الشعوب والمساواة في الحقوق والواجبات وهنا إعتقد الجزائريين إن حريتهم مرتبطة بنزول الحلفاء، وخاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الحلفاء، أدرك فرحات عباس هذا التغير كما أدرك ان الأمريكيين هم الذين سوف يقررون مصير العالم، وإن العلاقات الدولية بعد الحرب ستسير وفق تصور أمريكي، وفي هذا السياق يقول "هم القادرون على تغيير مصير العالم"[1].

وفي ظل هذه الظروف إنتقل فرحات عباس إلى الجزائر العاصمة، وقابل الممثل الشخصي للرئيس "روزفلت" الجنرال روبيرت مورفي[2] وناقش معه القضية الجزائرية وحالة الشعب الجزائري طيلة فترة قرن من الاستعمار، وكان موقف الامريكيين محددا وهو أنهم جاؤوا لتحقيق هدف واحد هو القضاء على النازية[3]وكان فرحات عباس قد بادر مع العديد من الشخصيات الوطنية[4] على توجيه رسالة للحلفاء يوم 1942/12/20، تتضمن كشرط مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء عقد مؤتمر عاجل ينتج عنه إعداد دستور سياسي اقتصاديواجتماعي للجزائر، ومما جاء فيه أيضا أنه(إذا كانت هذه الحرب كما اعلن رئيس الولايات المتحدة الامريكية تهدف إلى تحرير الشعوب والافراد بدون

[1] عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية)، اشراف: خمري الجمعي، جامعة منتورة، قسنطينة، 2006-2007، ص77.

[2] روبيرت مورفي دانييل: (1894-1978)، دبلوماسي امريكي، شغل منصب قنصل في فرنسا (1930-1940) مكلف في شمال افريقيا، كان له دور في حل الكثير من الازمات الدولية، ينظر: محمد شبوب، المرجع السابق، ص143.

[3] نظيمة عزوز، منال بن القايد،المرجع السابق، ص19.

[4] ومن هؤلاء نذكر: عبد القادر السايح رئيس الفرع العربي في المندوبيات المالية، والدكتور تامزاح رئيس فرع القبائل للمجلس المالي، اضافة إلى 12 عضو في اللجنة المالية، ينظر: عبد الحفيظ بوعبد الله، المرجع السابق، ص107.

تمييز بينها في العرق والدين، فإن الجزائريين يقفون إلى جانب هذه الحرب، التي تؤدي إلى التحرر).[1]

وقد رفض الحلفاء الرد على الرسالة بدعوى أنها شأن داخلي يخص فرنسا، كما رفضها ممثل فرنسا بالجزائر بحجة أنها موجهة للحلفاء وليس للحكومة الفرنسية حسب زعمه.[2]

وأمام ذلك الرفض قام فرحات عباس بتعديل تلك الرسالة بمذكرة موجهة للسلطات الفرنسية نفسها يوم 22 ديسمبر 1942[3] حيث تم تقديمها إلى الامين العام للحكومة الفرنسية أنداك "قونون" جاءت تحت عنوان "مذكرة إلى السلطات الفرنسية"، تضمنت ما يلي:

-عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين الجزائريين.

-المشاركة في تحرير فرنسا بشرط ان تعمل على تطبيق الإصلاحات.

-وضع دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية، الإقتصادية والإجتماعية الخاصة بالجزائريين.

-ضمان جميع الحقوق والحريات لكل الجزائريين[4].

كما قدمت نسخة منها إلى المندوب الفرنسي "جيرو"، الذي تجاهلها هو الآخر بحجة أنه لا يهتم بالأمور السياسية، وإن إختصاصه لا يتجاوز المسائل العسكرية والأمور الحربية.[5] فقد قال "جيرو" للوفد الذي سلمه الرسالة (لست سياسيا، انا رجل حرب)[6].

---

[1] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص206.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص280.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 266-267، ينظر :الملحق رقم 6 .

[4] حيى بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)**،(د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص105.

[5] نظيمة عزوز، المرجع السابق، ص.21

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، 93.

ومع تعيين "مارسيل بيترون" كحاكم على الجزائر في 17 جانفي 1943، عمل على قطع جميع الإتصالات بين الحلفاء وممثلي الحركة الوطنية أنذاك، حيث أبدى مرونة في التعامل مع "فرحات عباس"، حيث طلب منه إعداد مشروع لإصلاح ينظر فيه بجدية، وقد شكل ذلك منعطفا لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

[1] عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص108.

بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943:

-محتوى البيان:

عندما رفضت مطالب فرحات عباس من طرف قوات الحلفاء اختار فرحات طريقا آخر للضغط على الفرنسيين، حيث دعا إلى عقد اجتماع في مكتب الاستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة، وحضر هذا الجمع مجموعة من الشخصيات[1] وقد اتفقوا فيما بينهم على تكليف فرحات عباس بتحرير البيان في سطيف ، وقد جاء ذلك البيان تحت عنوان (الجزائر امام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري)[2]، وقد احتوى على 30 صفحة مرقمة باللغة الفرنسية[3].

وقد ذكر البيان[4] في البداية بالتفرقة التي انتهجتها فرنسا والنظرة المزرية للمواطنين كما دعا إلى ضرورة الاعتراف بالشخصية الوطنية باعتبارها منفصلة عن الشخصية الفرنسية[5].

أما عن البيان فقد تضمن خمسة أقسام: حيث تناول القسم الأول الوضع في الجزائر خلال فترة نزول الحلفاء، وتعرض القسم الثاني إلى أبرزأهمية الحربين العالمتين في تحرير الشعوب، أما الفصل الثالث فتطرق إلى سياسة فرنسا بالجزائر، وأيضا العلاقات بين البلدين

---

[1] حضره الدكتور تامزالي رئيس الفرع القبائلي في المندوبات المالية، وغرسي احمد مستشار مالي وقاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين، والدكتور الامين دباغين، وعسلة عضوان في حزب الشعب الجزائري والشيخ التبسي، والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور بن جلول وفرحات عباس، ومحمد الهادي حمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين ينظر: فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر:ابو بكر رحال، (د،ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، 107.

[2] نفسه، ص107.

[3] Ferhat abbas: **la nuit colonial: guere et revolution d'algerie** ،ed ،livres ،alger ،2011 ،p134

[4] أبو قاسم سعد الله المرجع السابق، ص 268 ـ 278، ينظر :الملحق رقم ص7.

[5] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، (د،ط)، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال،(د،س،ن)، ص189.

من 1830 وفيما يخص القسم الرابع من البيان فتعرض إلى تبيان أهمية الإنزال كما تناول فشل إصلاحات الفرنسية بها، أما القسم الخامس والأخير فقد تضمن المطالب الجزائرية.[1]

ومن أبرز مطالب البيان نذكر:

1-إدانة الإستعمار والقضاء عليه

2-تطبيق حق تقرير المصير لكل الشعوب الصغيرة والكبيرة

3-منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها:

-الحرية والمساواة لكل السكان، دون تمييز ديني أو عرقي.

-إلغاء القطاع الفلاحي وتحقيق إصلاح زراعي واسع يضمن الرفاهية والرخاء لكل الفلاحين الجزائريين.[2]

-الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

-حرية الصحافة والجمعيات.

-التعليم المجاني والإجباري لكل الاطفال، ذكور وإناث.

-حرية الديانة لكل السكان، وتطبيق مبدأ فصل كل الديانات عن الدولة.

إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين السياسيين المحكوم عليهم مهما كان إنتمائهم السياسي.[3]

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، (د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 206، ص452.

[2] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق،ص37.

[3] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)**، (د،ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص224.

ومن خلال مطالب البيان وجود جميع إتجاهات الحركة الوطنية وذلك من خلال المطالب المتنوعة التي شهدها البيان فالحديث عن إدانة الإستعمار نادى بها مصالي الحاج، وأما مطلب التعليم المجاني والإعتراف باللغة العربية، ومبدأ فصل الدين عن الدولة فجمعية العلماء المسلمين طالبت بذلك، اما المطالبة بالمساوة والحرية هذا يعني وجود جماعة النخبة، بإستثناء الشيوعيين الذين بقوا متشبثين بفكرة الاندماج الكامل، وقالوا أنه يعبر عن طموحات البرجوازية العربية البربرية، وهذا يعني أن البيان قرب ووحد بين مختلف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.وبعد أن تمت المصادقة عليه في 10 فيفري 1943، قدمت نسخة من البيان للحاكم العام يوم 31 مارس 1943، وفي اليوم الموالي تم تسليم نسخ منه إلى ممثلي كل من الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا والاتحاد السوفياتي في الجزائر، وارسلت نسخة منه ايضا إلى للجنرال ديغول وأخرى لحكومة "القاهرة".[1] وقال "بترون" بأنه سينظر في البيان بعين الاعتبار، وقال بأنه سيعتبره كأساس دستور للجزائر، وأمر بإنشاء لجنة لدراسته سميت "لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الاسلامي" بتاريخ 3 أفريل 1943، مهمتها دراسة الوضع الاقتصادي للمجتمع الدراسي.[2]

أما عن موقف الحلفاء من البيان فقد إعتبروا القضية الجزائرية تخص فرنسا، أما عن مهمتهم فهي محددة تتمثل في محاربة دول المحور، ومن جهة أخرى طلب الحاكم العام الفرنسي من أصحاب البيان تقديم خطة عمل للإصلاح، سعيا منه ومن رؤسائه إلى ربح الوقت وامتصاص الحماس الوطني، فاستجاب الممثلون المسلمون للطلب، وصاغوا خطة الإصلاح عرفت باسم "ملحق البيان"[3].

[1] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص208.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص38.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص453-454.

يتكون من فصلين: الفصل الأول متعلق بإصلاحات آجلة إلى ما بعد الحرب حيث تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص، أما الفصل الثاني، فإنه تطرق إلى إصلاحات سياسية عاجلة يجب تنفيذها منها:

-تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين ووزراء فرنسيين وتحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية.

-منح المسلمين جميع الوظائف.

-المساواة أما ضريبة الدم، وذلك بإلغاء التجنيد والخدمة العسكرية ونطالب بنفس وسائل التجنيد.[1]

وعندما بدأ حكم "ديغول" في الجزائر منذ جوان 1943 باسم "لجنة فرنسا الحرة" ومعه "كاترو" خلفا لسلفه "بيترون".[2]

قدمت نسخة من البيان لكلاهما في 10-11 جوان 1943 ولكنها رفضت عند تقديمها، كما رفض البيان أيضا بحجة أن الجنرال غير مستعد لمناقشة اجراءات غير ناضجة ومدروسة، وأكد على أن أي محاولة لا تهدف إلى الإبقاء على (الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون مآلها الرفض) فالجزائر حسب منظوره (جزء لا يتجزأ من فرنسا[3])وأضاف "كاترو" بأنه سوف يقف بالمرصاد للذين يسعون لتحطيم الوحدة الفرنسية[4] ووصف بأن البيان وملحقه جاء (بمثابة العاصفة، ومن الحكمة وقف العاصفة)وقد أدى رفض البيان وملحقه من قبل ادارة المستعمر إلى وقوع خلاف داخل صفوف النواب المسلمين، حيث تخلى إبن جلول وبعض الأعضاء من الفيدرالية عن البيان وملحقه، فإستغل "كاتروا" الوضع، ونصب لجنة التنسيق مع إدارة شؤون الأهالي لعرقلة مساعي محرري

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص109.

[2] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص213.

[3] نظيمة عزوز و منال بن قايد، المرجع السابق، ص26.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص97.

البيان، وإستنكر إبن جلول قرار الحاكم العام، وتضم تجمعا شعبيا يوم 5 جويلية 1943 في قسنطينة، إنتقد فيه سياسة فرنسا وعدم تجاوبها مع مطالب الشعب الجزائري وقادته السياسيين، مما أدى إلى حالة غضب شعبي، وكمحاولة منها لتهدئة الوضع قامت السلطات الفرنسية بإصدار ستة مراسيم بتاريخ 06 أوت 1943، تتضمن دخول بعض المسلمين الجزائريين في الوظائف العامة والتجنس وكذا انشاء منصب للمسلمين كنائب لرئيس البلديات كاملة السلطات، وتوسيع التعليم الابتدائي العام والخاص على السكان، وكان موقف فرحات عباس هو فرض لتلك الاصلاحات لأنها تتعارض ما جاء في البيان وملحقه وسانده مندوبو الوفود المالية.[1]

وأمام هذا الوضع اقدم "كاترو "على حل مجلس الوفود المالية، وقام بإعتقال كل من فرحات عباس وزميله عبد القادر السايح، رئيس المندوبات المالية العربية فقامت مظاهرات يوم 2 ديسمبر 1943 في كل من: الجزائر، سطيف وقسنطينة وغيرها منادين بإطلاق سراحهما، وأمام تخوف سلطات الاحتلال من تطور الوضع في ظل إستمرار جبهات القتال في الحرب العالمية الثانية، أعلنت إدارة المستعمر إطلاق سراحها.[2]

لما أدركت فرنسا أن النصر في الحرب العالمية الثانية سيكون لصالح الحلفاء على حساب المحور، تحركت حكومة فرنسا الحرة بقيادة ديغول حيث توجه إلى قسنطينة وألقى خطابا في 12 ديسمبر 1943م، وأعلن فيه جملة من الإصلاحات حيث أراد ديغول تهدئة الأوضاع، وبعد يومين من خطابه أصدر ديغول مرسوم يوم 14 ديسمبر 1943، ينص على تعيين لجنة للتكفل بإعداد برنامج إصلاحي في المجال السياسي، الإجتماعيوالإقتصادي لصالح الجزائريين.[3] تلك اللجنة تكونت من 16 عضو منها 7 أعضاء جزائريين.[4]

وصدر أمر الإصلاحات التي تخص الجزائريين في 07 مارس 1944 والتي وصفت السياسة نذكر منها:

1-المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات

[1] ابو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص214.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص174.

[3] نظيمة عزوزومنال بن قايد، المرجع السابق، ص29.

[4] ومنهم الشيخ الطيب العقبي، الدكتور ابن جلول، الدكتور تامزالي، والشيخ القاسمي، وفضيل وقاضي عبد القادر وابن قانة، ينظر: ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص219.

2-عدم التمييز بين الجزائريين والفرنسيين[1].

3-منح الجنسية الفرنسية لحوالي 600.000 جزائري[2]

وتطرقت كذلك إلى الجانب الاجتماعي ومنها:

1-النظر في الأوضاع المعيشية والصحية للجزائريين.

2-شمولية التعليم لكل أطفال الأهالي.

3-يستفيد العمال الجزائريين من نظام الضمان الاجتماعي[3].

ورد الجزائريون على أمرية 7 مارس 1944 بالرفض ومنهم جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب ورفضها كذلك فرحات عباس بإستثناء قلة من النواب التابعين للإدارة الفرنسية.[4]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 يعد تحولا سياسيا في مطالب الحركة الوطنية ومطالب النخبة الجزائرية المتشبعة بالثقافة الفرنسية حيث تطور فكر فرحات عباس بإعلانه القطيعة النهائية مع أفكار الإدماج والمساواة.

وكذلك تمسك قادة الحركة الوطنية الجزائرية بالجنسية والمواطنة الجزائرية دون غيرها ورغبتهم الصادقة في الخروج من الوضع المتدهور لوطنهم والقضاء على الاستعمار.

[1] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص219.

[2] عمار بوخوش، **التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962**، (د،ط)، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص307.

[3] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص211.

[4] المرجع نفسه، صص 221- 223.

الفصل الثالث

موقف الحركات الوطنية التونسية من إنزال الحلفاء في تونس

I– إنزال قوات الحلفاء وأهم المعارك التي حدثت في الأراضي التونسية

1.ظروف الإنزال

2. إنزال الحلفاء في تونس

II.موقف الحركات التونسية

1– موقف الحزب الدستوري القديم

2.موقف الحزب الدستوري الجديد

I–إنزال قوات الحلفاء وأهم المعارك التي حدثت في الأراضي التونسية:

1- ظروف الإنزال:

إن لأحداث أفريل 1938 أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ الحركة الوطنية التونسية، إذ أنها نقلت الحزب الدستوري الجديد من سياسة الحوار مع سلطات الحماية إلى سياسة القوة والعنف وذلك بسبب الحصار الكبير على النشاط السياسي من خلال حملات الإعتقال لمناضلي الحركة الوطنية التونسية وإجراءات التضييق وحل الأحزاب.[1]

ولقد كان للحرب العالمية الثانية بمسرحها الأوربي في تونس آثارا مباشرة وتداعيات ففي جوان 1940وبعد هزيمة فرنسا عسكريا أمام ألمانيا قامت حكومة يمنية معادية للألمان ممثلة في "الماريشال فيليب بيتان" عرفت بحكومة "فيشي"، وقد ألقت ظروف الحرب ومتغيراتها بكل ثقلها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية بتونس.[2]

والتوتر العالمي والقمع الشديد الذي مارسته السلطات العسكرية الفرنسية في النشاط الوطني، فإتخذ النشاط طابع السرية، بأشكال متنوعة من اللائحات إلى المنشورات السرية.[3]

واستمرت الحركة الوطنية تناضل إلى أن تولى "محمد المنصف "باي الحكم في تونس في جوان 1942[4]، فتفاءل الوطنيون ومنحوه ثقتهم وكانت الحركة الوطنية مرتبكة لأن أكثر زعمائها نشاطا كانوا في السجن ولأن الدستوريين القدامى قد انسحبوا طوعا وبعضهم الآخر

---

[1] محمد السعيد عقيب، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956**، (رسالة مقدمة لنيل: شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث)، تحت إشراف حباسي شاوشي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2010/2009، ص237.

[2] فيصل الشريف، ((الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية))، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية**، (د،ط)، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص107.

[3] محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ**، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993ص126.

[4] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، (د،ط)، دار المعارف، تونس، (د،س)، ص67.

انضم إلى الباي، وقد أبدى رغبته من الوهلة الأولى في القيام بحملة الإصلاحات تمثلت في تقديم مذكرة إلى حكومة فرنسا في 2 أوت 1942 تضمنت 16 نقطة من أهم ما جاء فيها: تكوين مجلس استشاري تونسي، وإطلاق سراح المساجين السياسيين وإلغاء أمر 1898 الذي يخول للمعمرين الاستحواذ على أراضي الأوقاف.[1]

ورغم تأثير الدعاية الألمانية_ الإيطالية التي لعبت دورا مهما عبر محطات الإرسال الإذاعية سواء من جانب قوات الحلفاء أو المحور، فإن"المنصف باي" الْتَزم الحياد، إزاء الفئات المتصارعة، ورفض أمر حكومة "فيشي "بمعاداة الحلفاء، وأبلغ موقفه إلى الرئيس الأمريكي "روزفلت" و إلى المستشار الألماني "هتلر".[2]

2. إنزال الحلفاء في تونس:

كانت جيوش المحور منتصبة في الأراضي التونسية بين 09 نوفمبر 1942 و13 ماي 1943[3]، وبلغ عددهم 110 آلف جندي زيادة على 75 من الفرقة الثامنة للجيوش البريطانية القادمة من مصر، أضيف إليهم مئة ألف بين شهري أفريل وماي 1943، وفي يوم 09 نوفمبر 1942 وتم الإستيلاء على "مطار العونية" الذي يبعد 7 أميال عن الشمال الشرقي لتونس، من طرف القوات الجوية الألمانية.[4]

وفي الجنوب إستولت مجموعة فرنسية وأمريكية يقودها الجنرال "فيرفير" على "قفصه" بالجنوب الغربي لتونس، يوم 22 نوفمبر 1942، وفي الوسط طرد الجنود الفرنسيون والأمريكيون في الهجوم اتجاه قرية "واد زرق" و"مجاز الباب" التي تقع شمال البلاد

[1] محمد لطفي الشايبي،((النضال من أجل الاستقلال (1934-1952))، **تونس عبر التاريخ الحركةالوطنية ودولة الاستقلال**، (د،ط)، تونس، 2005،ص115.

[2] نفسه.

[3] محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 126.

[4] فيصل الشريف، المرجع السابق، ص113.

و"طبرق"[1] من جهة وبإتجاه العاصمة "تونس" من جهة ثانية.وفي يوم 29 نوفمبر 1942 وصلت مصفحاتهم إلى جنوب "ماطر" في بنزرت و"الجزيرة" بينما إحتل الفرنسيون مدينة الفحص.[2]

وفي 30 نوفمبر 1942 أطلقت فرنسا سراح الوطنيين التونسيين وفي الغد وقع إستقبالهم من طرف "المنصف باي" وفي نفس اليوم أعلن المقيم العام "ستيفا" عن عفو سياسي عام لمسجوني "غار الملح " في بنزرت إلا أن مصير قادة الحزب المعتقلين في "سان نيكولا"و "قراتس" كان لا يزال يخضع إلى نقاشات محتدمة بين إيطاليا وألمانيا. و"حكومة فيشي"[3]

ثم توالت وصول الطائرات الألمانية حيث بلغ عددها يوم 10 نوفمبر1942 نحوى 120 طائرة وفي 12-13 نوفمبر من نفس العام نزل الجنود الألمان والإيطاليون "بحلق الواد" بضواحي العاصمة تونس، و"بنزرت" وتمكنوا من الدخول إلى العاصمة تونس دون قتال ثم استولوا على شرق البلاد التونسية وخاصة الموانئ منها، حيث تمكنوا من تدعيم مواقفهم وسط البحر المتوسط وعرقلة مواصلات الحلفاء في إتجاه "مصر" مع حماية مواصلتهم في اتجاه "ليبيا" ومن ناحية أخرى فإنهم أبعدوا مؤقتا الخطر الذي يهدد جيش "رومل" أمام تقدم الجيش الثامن بقيادة القائد الانجليزي "منتغمري".[4]

وفي يوم 21 نوفمبر 1942نزلت الفرقة البريطانية الثامنة والسبعين بعنابة وإنتصبت على واجهة "الجبل الأبيض بسيدي نصر""ووادي زرقه" في حين تجمعت المصفحات

[1] سناء بن غربال، المرجع السابق،ص126، ولتوضيح أكثر ينظر: الملحق رقم 8.

[2] أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر 1956، 1881**، (د،ط)، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، 1986، ص576.

[3] الشايب قدادرة، المرجع السابق، ص176.

[4] المرجع نفسه، ص175.

الأمريكية قرب "باجه" في الشمال الغربي لتونس وامتدت الحرب على عدة مناطق من التراب التونسي.[1]

وفي 01 ديسمبر 1942 رأى الوطنيون الموجودون في السجون أن الوقت مناسب لاستئناف نشاطهم السياسي الوطني في هذه الظروف الحرجة التي تجتازها البلاد التونسية فحاول المعتقلون الخروج من السجون بقوة بعد أن علموا أن السلطة الفرنسية بصدد تدبير مؤامرة لنقلهم ما وراء خطوط القتال فقاموا بالثورة داخل السجون، فقتل منهم و جرحوا البعض وكانت هذه الحادثة السبب الرئيسي في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون تونس.[2]

ولم يمض الكثير حتى إحتلت جيوش الحلفاء تونس في 7 ماي 1943 دخلت الجيوش الفرنسية تونس تحت حماية جيوش الحلفاء، وأرادت أن تغتنم الفرصة للقضاء على الحركة الوطنية في تلك الفترة التي سادت فيها الفوضى، [3]وأول ما بادرت إليه هو خلع ملك البلاد "محمد المنصف"، بدعوى التعاون مع المحور، يوم 14 ماي 1943 ونفته إلى "الأغواط" في الجنوب الجزائر وقد قام الجيش الفرنسي والسلطة الفرنسية كل أنحاء القطر بحركة قمع جماعي، وأصدرت أوامرها بإعدام العديد من الأفراد، فأعدموا رميا بالرصاص دون محاكمة وألقى بالمئات من المواطنين في السجون ولكن الشعب أمام هذه الموجة من الإضطهاد العنيف صمد في مقاومته، حيث أدى به الامر إلى القيام بإنتفاضة مسلحة خاصة بناحية "دوز" وناحية "رأس الجبل".[4]

[1] أحمد القصاب، المصدر السابق، 576.

[2] نفسه .

[3] الحبيب ثامر، **هذه تونس**، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة،(د،س)، صص104-105.

[4]نفسه.

II.موقف الحركات التونسية:

1- موقف الحزب الدستوري القديم:

عندما إندلعت الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا وفرنسا من جهة وبين دولتي ألمانيا وإيطاليا في سبتمبر 1939م من جهة أخرى، إتخذ الحزب الدستوري القديم موقف التحفظ من كلا الطرفين المتحاربين ولم يشأ التورط مع أي طرف، حتى تتضح الأمور وينجلي الموقف، إلى حد أنه رفض نشر مقال في صحيفة "الإرادة" الناطقة باسمه، فيه إنحياز ظاهر إلى جانب فرنسا، بعث به السيد أحمد توفيق المدني عضو اللجنة التنفيذية للحزب، والذي أبعدته سلط الحماية الفرنسية بتونس إلى الجزائر منذ شهر جوان 1925م، لأن الحزب إعتبر ذلك المقال خروجاعلى الخط الذي رسمه لنفسه، كما أن فيه خدمة مجانية لفرنسا المستعمرة لبلادنا لا مبرر لها[1].

ونظر الحزب إلى الصراع بين المحور والحلفاء بأن هدفه هو النظر في الإستيلاء على المستعمرات، وإعادة توزيعها بصورة عادلة لتجد كل دولة ما تحتاجه من المواد الأولية في حوزتها، وتونس سوقا لترويج مصنوعاتها وما يفضل من نتاج مزروعاتها[2].

ولقد إعتبر الحزب الدستوري القديم أن هدف الصراع هو البحث عن مناطق النفوذ وتدعيم مصالح الإقتصاد وأن التطاحن يدور حول السيادة والهيمنة العالمية بين محورين متعادلين في القوة والمعدات ولكن التحليل لم يتوافق مع تحليلات بعض الأطراف التونسية، الذين نظروا للصراع على أنه صراع بين القوى الفاشية المعادية للديمقراطية والقرى الليبيرالية الديمقراطية[3].

---

[1] محمد الحبيب شلبي، ((موقف الحزب الدستوري التونسي من المحور والحلفاء، ثلاثة رسائل من الشيخ أمين الحسيني لعبدالعزيز الثعالبي))، **المجلة التاريخية المغربية**، العدد 22/24، أفريل 1981 ص133.

[2] الإرادة، العدد328، 11فيفري1939، نقلا عن محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص240.

[3] الإرادة، العدد385، 19أفريل1939، نقلا عن محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص241.

ويرى الشيخ "عبد العزيز الثعالبي"[1] هذا القول: بإعتباره أن المعسكرين المتصارعين على الهيمنة العالمية لا يضمنان مصالح البلاد التونسية لذلك فهو يقترح على التونسيين والعرب والمسلمين ألا ينحازوا إلى أي طرف منهما[2]

ومع بروز الأطماع الحقيقية للفاشية في تونس تغير موقف الحزب حيث رأى الحزب أنه اليوم (أمام خصم ثان عنيف أشد عليهم من ضراوة الأول)، والحياد أصبح في مثل هذه الحالة غير منطقي مادامت المعطيات والأحداث تدور حول رؤوس التونسيين دورة جوية توشك أن تصيبهم، و كانت نظرية الحزب مبنية على خلفية تاريخية قديمة إذ جاء على لسان أحد أعضاء اللجنة التنفيذية قوله (نحن الدستوريين القدامى ليس لنا عداوة مع فرنسا على عكس إيطاليا التي نبغضها منذ زمن لأنها عذبت إخواننا في طرابلس، وإنه من الحماقة فقدان الرشد أن نتمنى أن تدخل إيطاليا أرض تونس).

وأظهر الحزب موقفه بصورة واضحة أثناء زيارة الرئيس الفرنسي "دالادبيه" "Daladbih" لتونس في جانفي1939، حيث وجهت إليه رسالة تستعرض واقع الشعب التونسي وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين، وتمكين الشعب التونسي من مقاليد البلاد حتى لا تكون تونس محط أطماع إيطاليا[3].

[1]عبد العزيز الثعالبي: ولد 1874 ترعرع عند جده المجاهد عبد الرحمان الثعالبي، حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره، إلتحق بالمدرسة الخلدونية كتب في جريدة المبشر منذ 1892 وعمره 16 سنة، أصدر مجلة سبيل الرشاد باللغة العربية، ساهم في تأسيس جمعية الآداب من مؤسسي حزب "تونس الفتاة "سنة 1908وساهم في تأسيس الحزب الحر الدستورى،قاد الحركة الوطنية التونسية حتي سنة 1923 طاف بالعديد من الدول، وعاد إلى تونس سنة1937ووافته المنية في أكتوبر 1944 ينظر :عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، ط1، دار القدس، لبنان، 1975، ص5، ينظر أيضا إلى: سهام بوزيد وندى مقرود، **شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته ومواقفه) 1874_1944**، (مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ العام) قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2016، ص21.

[2]محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص242.

[3]نفس المرجع، 243.

وعند انهزام فرنسا في جوان1940، عم ارتياح في أواسط الشعب التونسي، وهو شعور عفوي نتيجة السياسة الاستعمارية الظالمة التي عانى منها الشعب التونسي طيلة ستين سنة، وفي هذا الصدد قال عبد العزيز الثعالبي لمحمد شلبي عند زيارته له (الآن آن الآون لأن نفكر بعقلنا لا بعواطفنا لقد إنهزمت فرنسا وأصابتها ضربة قاصمة وهذا لصالحنا، ولكن بعد انتصار ألمانيا حليفة إيطاليا التي لم تخف مطامعها الإستعمارية في تونس، معناه أن تونس ستكون من نصيب إيطاليا عند تصفية تركه فرنسا الإستعمارية ... ولذا ينبغي أن نفكر بجد في مستقبلنا بعيد عن العاطفة والإنفعال، ويظهر لي أن انتصار إنكلترا في هذه الحرب وإن كان الأمر بعيدا الاحتمال الآن، هو أجدى من انتصار ألمانيا، وهذا على كل حال هو أهون الشرين)[1].

وبعد فشل الهجوم الجوي الذي شنته ألمانيا على الجزر البريطانية سنة 1940 أظهر الشيخ الثعالبي السرور والانشراح بذلك وصرح لمحمد الحبيب شلبي الذي زاره أواخر شهر أكتوبر 1940 (إن ثبات بريطانيا وصمودها في هذه الحرب بواسطة القوة الجوية التي ظهر جليا أنها في مستوى القوة الجوية الألمانية، هذه الأمور ستكون حاسمة لهذه الحرب .... ذلك أن أمريكا سوف تدخل هذه الحرب إلى جانب بريطانيا طال الزمان أو قصر، لأنها لا تسمح لألمانيا ببسط سيطرتها على القارة الأوربية فيختل بذلك التوازن الدولي لفائدتها، وتصبح المصالح الأمريكية مستقبلا معرضة للخطر)[2].

أما أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب فانحاز فريق منهم إلى المحور، وهم الأمين العام للحزب صالح فرحات، الشاذلي الخلادي، والمنصف المستيري ومحي الدين القليبي، أما

[1] محمد الحبيب شلبي، المرجع السابق، ص133.

[2] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص244.

الفريق الأخر انحازوا إلى رأي الشيخ الثعالبي كأحمد بن ميلاد، ومحمد الصالح ختاش، ومحمد الحبيب شلبي[1].

وإنتشر خبر إنحياز الثعالبي إلى جانب بريطانيافي مختلف طبقات الشعب فكان مثل استنكارواستهزاء ... ولم يعبأ الثعالبي بذلك وعلق عليه بقوله ((مسكين هذا الشعب ولتعلمن نبأه بعد حين))[2].

ووصل موقف الثعالبي هذا إلى مستر "هوكردوليتل" (HookerDoolittle) القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية بتونس، فسعى إلى الإتصال بالثعالبي وتم ذلك فعلا في شهر ديسمبر 1941، ومنذ ذالك الحين تكررت الزيارات مستر "دوليتل" للثعالبي إلى أن نزلت القوات الأمريكية البريطانية بشمال إفريقيا، ولقد كان الثعالبي علم بنزوال القوات الأمريكية وطلب منه أن يتخير عشرين شابا دستوريا، حتى يكونوا أداة إتصال بين الطرفين، وكما طلب أن يكون فرقة من الشباب يقوموا بأداة التخريب لمؤخرة جيش العدو، وأن تقاتل إلى جانب الحلفاء حتى الإنتصار[3].

[1] محمد الحبيب شلبي، المرجع السابق، ص134.

[2] نفسه، ص135.

[3] نفسه، ص134.

2.موقف الحزب الدستوري الجديد:

لقد مر الحزب الدستوري الجديد بظروف صعبة حيث إعتقلت السلطات جميع أعضاءه إثر أحداث أفريل 1938، وتم حل الحزب في العام نفسه وهذه الظروف جعلته لم يتخذ موقفا علنيا واضحا من الإنزال ومن الحرب العالمية الثانية [1].

فعندما نشبت الحرب العالمية الثانية وإنكسرت فرنسا أمام ألمانيا إتضح للدستوريين الجدد إنحطاط فرنسا وعجزها عن إستمرار سيطرتها على تونس لمدة أطول خاصة وأن الدعاية الألمانية كانت في هذه الفترة تصل إلى تونس عن طريق عدة أصوات معروفة مثل يوسف بحري العراقي الذي كان يتكلم في إذاعة برلين[2].

ولقد كان لهذا الوضع إنعكاسات سياسية وإقتصاديةوإجتماعية على تونس حيث نشط الحزب الدستوري الجديد مرة أخرى، وقدموا طلبا للباي طالبوا فيه بإنهاء معاهدة الحماية وإخلاء سبيل المعتقلين، فبادرت سلطات فيشي إلى اعتقال الحبيب ثامر[3] ورجال المكتب السياسي[4].

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم المعاصر**،(ط1)، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص110

[2] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى**، تر:علي المنجلي وآخرون، الدار التونسية للنشر والشركة القطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص102.

[3]الحبيب ثامر: من مواليد 1909 بتونس العاصمة من كبار زعماء الحركة الوطنية التونسية في الأربعينات، عاد إلى تونس عام 1938 بعد ما حصل على شهادة الدكتوراه في الطب وخلال هذه الفترة قاد بنفسه مظاهرة شعبية أمام قصر الباي للمطالبة بإطلاق سراح المساجين، فالقي عليه القبض ثم أطلق سراحه وترأس الحزب الدستوري الجديد بعد الماطري توفي 19ديسمبر 1949، ينظر: الشايب قدادرة، المرجع السابق، ص151

[4] أحمد القصاب، المصدر السابق، ص569.

وفي 19جوان 1942 توفي "أحمد باي" وجاء بعده الباي" محمد المنصف"[1] حيث إستعاد الدستوريون نشاطهم وقام الباي بعدة إصلاحات تمثلت في توحيد القوى الوطنية وتقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية في 2أوت 1942 تضمنت 16 نقطة أهم ما جاء فيها إطلاق سراح المساجين السياسيين[2].

وفي 30نوفمبر 1942 أطلقت السلطات الفرنسية سراح الدكتور الحبيب ثامر والطيب سليم وحسين التركي فإستقبلهم "المنصف الباي" وفي نفس اليوم أعلن المقيم العام "إستيفيا" عن عفو سياسي على مسجوني "غار الملح"، وتمكن الحزب الدستوري الجديد إثر هذه الأحداث من تنظيم وتأطير نشاطه السياسي[3].

وعندما اشتد الجدال بين الوطنيين دعا"الحبيب بورقيبة"[4] في رسالة[5] من سجنه"سان نيكولا" مع إبنه إلى القادة الدستوريين الجدد وعلى رأسهم الدكتور ثامر، وذلك يوم 8أوت 1942.

وفي 16ديسمبر 1942 أطلق سراح مساجين "سان نيكولا" بعد غزو المنطقة الحرة بمرسيليا[6] وبعد انسحاب الجيش الفرنسي من البلاد إنتصب السيد "راهن" المبعوث الألماني

---

[1] المنصف باي: ابن سيدي الناصر باي المتقدم هو الملك الكريم الموصوف بصدق اللهجة المشبعة بروح الإخلاص والغيرة على الوطن، اعتلى الحكم في تونس 1940 وانتعشت الحركة الوطنية في فترة حكمه أثناء الحرب العالمية الثانية، ينظر إلى حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، ط3، دار الكتب العربية، تونس، د س، ص186.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص102.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص258.

[4] الحبيب بورقيبة: ولد يوم 3أوت 1903 بمدينة المنستير الساحلية التحق الطفل "الحبيب بورقيبة" في سنة (1907) بالمدرسة الصادقة، تحصل "بورقيبة" على شهادة الابتدائية في سنة 1913، انضم الحبيب بورقيبة إلى الحزب الدستوري سنة1933 وإستقال منه في 2مارس 1934،أسس الحزب الحر الدستوري الجديد، اعتقل في3سمبتمبر1943م وأفرج عنه في ماي 1936بسبب نشاطه السياسي المعادي لنظام الحماية الفرنسية واعتقل مرة ثانية في 10 أفريل 1938وأطلق سراحه في 1943 عاد إلى تونس ثم هاجر إلى القاهرة، قام الوزير الأول بالانقلاب علي بورقيبة توفي يوم 6أفريل 2000، ينظر الصافي السعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، ط1، رياض الريسي للكتب والنشر، لبنان، 2000، ص ص31-33.

[5] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 258، ينظر: ملحق رقم 9.

[6] عز الدين معزة، المرجع السابق،ص 258.

لتونس بالعاصمة يستقبل فئات مختلفة من الشعب التونسي وفي مقدمتهم زعماء الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد، الذين أطلق سراحهم من السجون التي اعتقلتهم فيها السلطات الفرنسية، وفي جانفي 1943 أصبح الدكتور "الحبيب ثامر" مديرا لجريدة "إفريقيا الفتاة "وعقد اجتماعات شعبية داعيا إلى التعاون مع الألمان، أما "الرشيد إدريس" فقد أنشأجريدة" الشبان" بمعية "حسين التريكي" و"فريد بورقيبة" وتكونت "إذاعة الوطن" ونادت بضرورة التعامل مع ألمانيا ضد فرنسا.[1]

ولقد كان الدستوريون الجدد ينتظرون عودة الحبيب بورقيبة بفارغ الصبر، فقاموا بتنظيم الشعب وتهيئة استقباله، وسمحت السلطات الإيطالية بإعادة 6من زملائه إلى تونس يوم 16فيفري1943، لكنها أبقت على الحبيب بورقيبة في روما وفي 16أفريل 1943 عبر راديو "باري" ألقى بورقيبة خطابا دعا التونسيين إلى ضرورة اتخاذ الحذر وتوحيد صفوفهم وتقوية النضال الوطني، وهذا ما كان يتعارض مع غالبية الرأي العام التونسي الذي كان متعاطفا مع المحور.[2]

وعند عودة الحبيب بورقيبة إلى تونس يوم 8أفريل 1943 بعد أن قضى 5سنوات في السجن[3]استأنف قادة الحزب الدستوري الجديد نضالهم وانتشرت خلاياهم في المدن والقرى والأرياف وأمر الحبيب بورقيبة بتوزيع منشور على الشعب التونسي يدعو فيه إلى الوقوف إلى جانب الحلفاء[4].

وقام الحزب الدستوري الجديد المحظور قانونيا ببث منشورين بعد الحملات العسكرية التي شنتها قوات الحلفاء المنشور الأول بتاريخ 9ماي والثاني في 13ماي 1943 ووقعهما الحبيب بورقيبة يطلب فيها من الشعب التونسي الوقوف إلى الجانب الفرنسي في محنته آمل

[1] محمد الحبيب شلبي، المرجع السابق، ص135.

[2] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص257.

[3] نفسه .

[4] سعيد الصافي، المرجع السابق، ص128.

في فتح آفاق جديدة وجدية للتفاوض بين حزبه وفرنسا، ولم يتسن للحبيب بورقيبة الخروج من المخبأ الذي قضي فيه شهرا في دار صغيرة بالمدينة القديمة "باب السويقة" إلا بعد تدخل القنصل الأمريكي "هوكردوليتل" (HookerDoolittle) لصالحة لدى فرنسا التي كانت تريد اعتقاله بتهمة التعاون مع المحور وفي 3جوان 1943، أرسل الحبيب بورقيبة رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "فرانكلين روزفليت" يشكو فيها تصرف قوات المحور تجاه التونسيين طالبا منه التدخل للوساطة وإعانة الحركة الوطنية التونسية في مطالبها، وقد وجه نداء آخر إلى الملك البريطاني "جورج الخامس"[1].

أما بقية بعض قادة الحزب الدستوري الجديد الذين نشطوا أثناء وجود قوات المحور في تونس فاضطروا إلى الهجرة بعد انتصار الحلفاء، حيث التجأ الحبيب ثامر ويوسف الروسي وحسين التريكي والطيب سليم والرشيد إدريس والهادي سعيدي إلى روما فألمانيا ففرنسا وأخبر إسبانيا مواصلين الدعاية للقضية التونسية[2].

ونلاحظ مما سبق ذكره أن الدعاية الألمانية كان لها دور كبير في كسب الرأي العام التونسي للوقوف إلى جانب المحور في الحرب، ولقد كان موقف الحزب الدستوري التونسي من الحرب منقسما يمثله تياران، تيار الحزب القديم أيد قوات المحور، وتيار الحزب الدستوري الجديد كان يسير في كنف "الحبيب بورقيبة" الذي كان يحذرهم من التعاون مع قوات المحور وهذا يعطي فرصة أكثر للسلطات الإستعمارية الفرنسية للممارسة مزيد من القمع والإضطهاد.

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص261.

[2] نفسه، ص261.

الخاتمة

الخاتمة

عاشت البلدان المغاربية خلال الحرب العالمية الثانية ظروفا إستثنائية، لأنها زجت في أتون الحرب لكونها مستعمرات فرنسية، ولقربها من أوربا شكلت عمقا استراتيجيا في مسار الحرب وميزان القوى، وكان لنزول قوات الحلفاء ابتداء من نوفمبر 1942تأثيرا بالغا في مختلف الجوانب بالبلدان المغاربية.

ففي المغرب الأقصى زاد من وعي الشعب المغربي وذلك بانتقالهم من المطالب الإصلاحية إلى المطالبة بالاستقلال.

ولقد رحب المغاربة بالحلفاء طماعا في تحقيق ما جاء في مطالب الميثاق الأطلسي بتاريخ 1941في حق الشعوب في تقرير مصيرهم.

ولقد كان الحزب الإصلاح الوطني بالمنطقة الإسبانية له اتصالات مع الألمان وذالك بتأثير الدعاية الألمانية في المنطقة .

لقد كان الحزب الوطني بالمنطقة الفرنسية يؤيد كفة الحلفاء وخاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال العديد الاتصالات بين الادارة الفرنسية ولحزب الوطني .

وكان موقف جمعية العلماء المسلمين من إنزال الحلفاء هو الصمت وذلك بسبب وفاة عبد الحميد بن باديس، وهذه الظروف أجبرت المناضلين الوطنين العمل في سرية والوقوف ضد التجنيد الإجباري.

فامتازت أوضاع الجزائر خلال عهد حكومة فيشي قبيل نزول الحلفاء بالتدهور من الناحية الإقتصادية والإجتماعية، وشهدت فراغا في الساحة السياسية ومع انتصار ألمانيا النازية على فرنسا وسقوط عاصمتها باريس بدأ النضال الوطني الجزائري يأخذ منحى سياسيا جديدا يتماشى مع مجريات تلك الفترة.

وكان لنزول الحلفاء في الجزائر الأثر الواضح في مسار الحركة الوطنية من خلال التطور في محتوى المطالب، وشهدنا ذلك من خلال بيان فيفري 1943، حيث تطور فكر فرحات عباس بإعلانه القطيعة لفكرة الإدماج والمساواة، والتمسك بفكرة المواطنة الجزائرية.

وكان موقف جمعية العلماء المسلمين من إنزال الحلفاء هو الصمت وذلك بسبب وفاة عبد الحميد بن باديس، وهذه الظروف أجبرت المناضلين الوطنين العمل في سرية والوقوف ضد التجنيد الإجباري.

وكان لدعائية الألمانية دورا في كسب الرأي العام التونسي خاصة للوقوف إلى جانب المحور في الحرب .

وكانت تونس مسرحا للعمليات العسكرية بين سنتي 1942_1943التى قامت بها القوات الأوربية وألحقت أضرار جسيمة بالعباد والبلاد.

عدم توحد الحركة الوطنية التونسية حيث انقسمت إلى مؤيد للمحور وهم التيار القديم، أما التيار الجديد بقي يسير بمقتضى الحبيب بورقيبة الذي كان يحذرهم من تأييد المحور.

الملاحق

الملحقرقم01: وثيقة الميثاق الأطلسي 1941.

«1) ان بلديهما لن يسعيا، لتوسع إقليمي أو سواه

2) انهما لايرغبان في رؤية تبديلات جغرافية، تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعينة.

3) يحترمان حق الشعوب كافة، في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظله، ويتمنيان عودة الحقوق الأساسية، والحكومات المستقلة إلى أصحابها الذين انتزعت منهم بالقوة.

4) يسعيان لتأمين التجارة، والمواد الأولية اللازمة للازدهار الاقتصادي في كل الدول، كبيرة كانت أو صغيرة، منتصرة أو مغلوبة، دون التعرض لأي من الالتزامات القائمة.

5) يودان التعاون الواسع بين الأمم، على الصعيد الاقتصادي، مع التشديد على تأمين الأهداف التالية : شروط عمل أفضل، وازدهار اقتصادي، وضمان اجتماعي.

6) بعد القضاء التام على التعسف النازي، يتمنيان تحقيق سلم، يوفر لجميع الأمم أسباب عيشها بأمان، داخل حدودها، ويؤمن الضمانة لكل الشعوب، لتتمكن من العيش بحرية، دون خوف أو حاجة.

7) إن سلما كهذا، يتيح للجميع عبور البحار المحيطات دون عوائق.

8) يومنان بأن كل دول العالم، مدعوة لأسباب واقعية ونفسية، للإقلاع عن استعمال القوة، إذ لايمكن استمرار السلم في المستقبل، مع إصرار بعض الدول على اعتماد التسلح البري والبحري والجوي، والتهديد بالعدوان، ويعتقدان أن نزع سلاح أمم كهذه، أمر ضروري، بانتظار وضع نظام أمن واسع ودائم، وكذلك يساعدان في كل التدابير العملية الأخرى، ويشجعان عليها، من أجل رفع عبء التسلح عن الشعوب المسالمة».

أبوبكر القادري، المصدر السابق، ص 141 ـ 142.

الملحق رقم 2: صورة ممثلو الحلفاء إلى جانب الملك المغربي محمد بن يوسف في اجتماع في الدار البيضاء

سناء بن غربال، المرجع السابق،ص 123.

الملحق رقم 03: جدول يوضحعملية الإنزال في سواحل المغرب والجزائر

التسمية العسكرية للعملية	مكان الإنزال	قائد العملية	ملاحظة
Task Force occidental	الدار البيضاء	الجنرال باتون	قوات عسكرية جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية
Task Force oriental. Task Force centre.	الجزائر وهران	الجنرال رايدر الجنرال فرندال	قوات عسكرية جاءت من بريطانيا عبر إسبانيا

عبد القادر الجيلاني بلوفة، مرجع سابق، ص67.

الملحقرقم04: يوضحعملية سيرالإنزالفيوهران

2-ب- سير الإنزال في وهران:

قدّر عدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل شواطئ عمالة وهران بـ39000 عسكري من الجنود المشاة والمضليين والمدفعيين، وتحت قيادة الجنرال الأمريكي فرندال؛ وتم الإنزال ليلة 7نوفمبر، عبر النقاط التالية:

1- خليج أرزيو (40كلم شرق وهران) – بداية من الساعة الواحدة ليلا.

2- خليج الأندلس (25 كلم غرب وهران) -بداية من الساعة الثانية ليلا.

3- شاطئ بوزجار (50 كلم غرب وهران)- بداية من الساعة الثانية ليلا.

4- سبخة وهران: وعليها تم إنزال جوي لـقوات عسكرية قدرت بـ550 مضليا، نقلوا من قواعد عسكرية ببريطانيا على متن 38طائرة أيام 8 و9نوفمبر

عبد القادر الجيلاني بلوفة، مرجع سابق، ص76.

الملحقرقم05: جدوليوضحوقوع مشادات بين الحلفاء والجزائريين.

شرق وهران	حول سان كلو(قديل حاليا)وآركول(بئر الجير حاليا)؛ حيث وقعت مشادات أدت إلى عرقلة وتأخر سير قوات أمريكية لسلاح المدفعية، كان تعدادها: 12500 عسكري. حول سان لوسيان(زهانة حاليا)، يوم9 نوفمبر؛ أشبه بالحادث السابق، تأخر سير قوات مشاة أمريكية، من قبل فرقة مدرعات ميكانيكية فرنسية(نظام السلطة الفرنسية-فيشي) جاءت من سيدي بلعباس
	قرب المقطع، حاولت فرقة قناصين، جندت من تيارت إيقاف سير الحلفاء دون جدوى، لتأخر وصول المساعدات المنتظرة.
غرب وهران	قضت قوات أمريكية "Combat team 26" على فرقة عسكرية للمشاة الأهلية، مدعمة بفرق مدفعية، خاصة حول: بوسفر ومسرغين

عبد القادر الجيلاني بلوفة، مرجع سابق، ص77.

الملحقرقم06: مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942.

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الإجتماعي[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص266-267.

الملحق رقم 07: بيان الشعب الجزائري 1943.

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 268 ـ 278.

الملحق رقم 08: مخطط الحملة العسكرية علي تونس

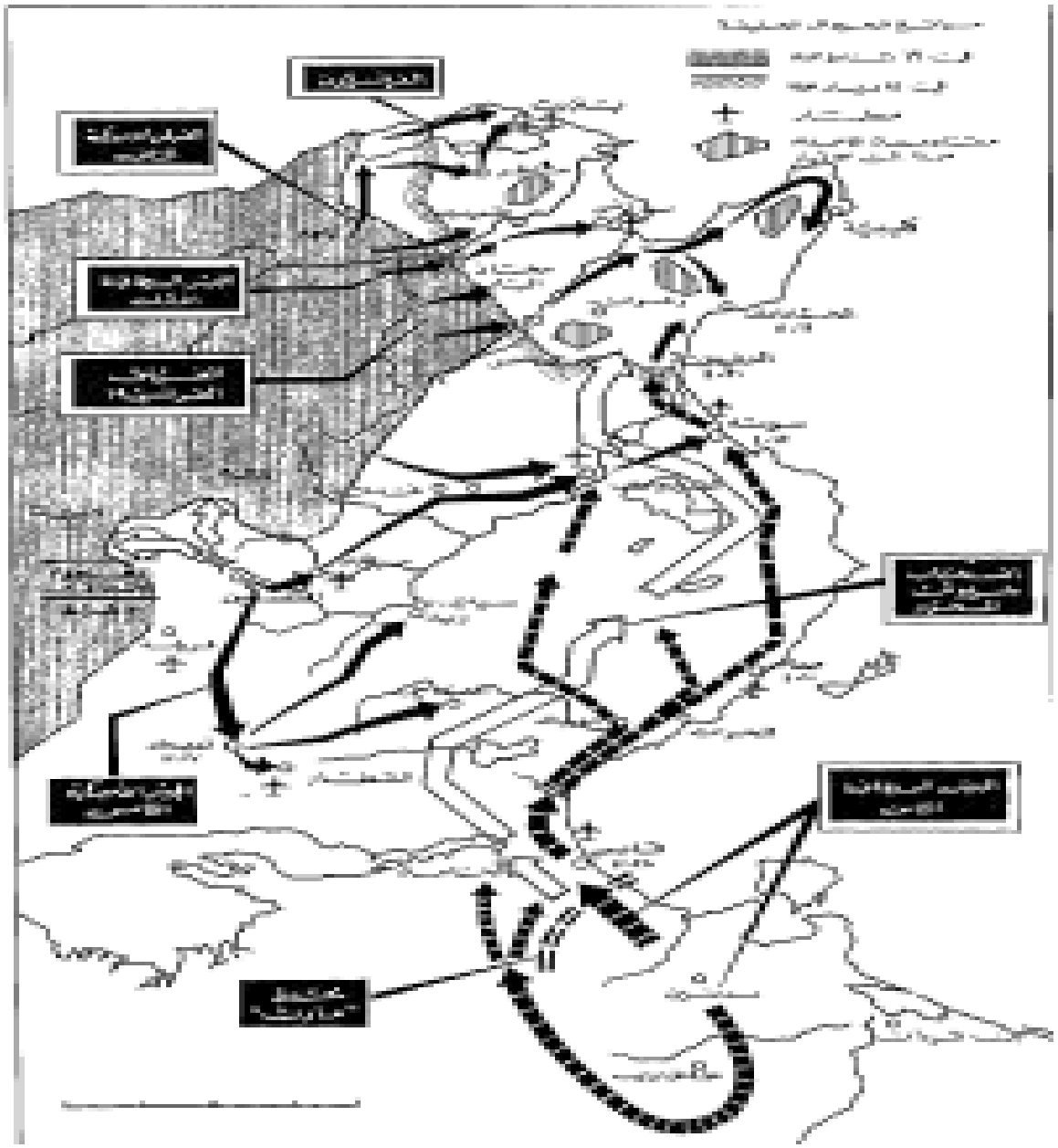

سناء بن غربال، المرجع السابق،ص 126

الملحق رقم 09: رسالة بورقيبة إلي الشعب التونسي يحثهم فيها على مساندة الحلفاء

((إن كثيرا من الناس يعتقدون اعتقاد ساذجا أن هزيمة فرنسا هي عقاب من الله أن السيطرة الفرنسية قد انتهت أن استقلالها سيأتينا من انتصار المحور الذي هو أمر لاشك فيه ...إن هذا شيء مفهوم. أقول إن هذا خطأ خطير لا يغتفر أننا سندفع ثمنه _ لو شاطرناه، وبالخصوص لو شاطرتموه .لا، فحسب الحزب الذي تمكن لحد الآن من البقاء رغم جميع الاضطهادات بل الحركة الوطنية بأجمعها والنخبة المفكرة والعامة من الأمة .إن الحقيقة التي تبهر العيون هي ألمانيا لن تربح الحرب ولم يعد في إمكانها أن تربحها وإن الوقت يعمل ضدها إنها حسابيا ستتحطم .أنها قضية وقت، وبناء علي ذلك، فإن دورنا ودوركم ودور كل من له نفوذ وعلي الجماهير، أن نعمل حتي لا يكون متورطا مع ألمانيا وإيطاليا، ومع أن ميولي الخاصة وعواطفي، بوصفي زعيم شعب يكافح من أجل حريته تسير في اتجاه الديمقراطيات فإني أكرر أنه ليس ذلك فحسب هو الذي أيد قناعتي والذي ينبغي لكم أن تقوموا به والحالة تلك هو إعطاء الأوامر للمناضلين تحت مسؤوليتي وحتى بإمضائي إن اقتضي الأمر، للاتصال بالفرنسيين أنصار ديغول بتونس (ولابد أنه يوجد عدد منهم كبعض أصدقائنا الاشتراكيين مثلا) وذلك لتحقيق تضافر عملنا السري مع عملهم، إن أمكن ذلك، وترك مشكل استقلالنا جانبا إلي ما بعد الحرب، حاولوا بقدر الإمكان وبواسطتهم الاتصال بالأعوان الانجليز والأمريكان الذين لابد أنهم موجودون بكثرة في تونس، ومن الممكن جس نبض حول نوايا بلدهم تجاهنا بعد النصر....إن مساندتنا للحلفاء يجب أن تكون لا مشروطة لأن الأمر الأساسي بالنسبة إلينا هو أن نجد أنفسنا عند انتهاء الحرب الذي لن يتأخر الآن طويلا، في صف المنتصرين الذين ساهموا في الانتصار المشترك ولو بقسط ضئيل)).

عز الدين معزة،المرجع السابق،ص ص 257،258.

البيبلوغرافيا

البيبلوغرافيا

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

أ- المصادر باللغة العربية

1. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الثانية 1936-1945، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2، 1984.
2. بن باديس عبد الحميد، لآثار عبد الحميد إبن باديس، دار اليقظة العربية دمشق، 1968.
3. توفيق المدني أحمد، حياة كفاح مذكرات، ج2، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.
4. الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، ط1، دار القدس، لبنان، 1975.
5. الحبيب ثامر، هذه تونس، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، دس.
6. الصافي السعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الريسي للكتب والنشر، لبنان، 2000
7. عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة ابو بكر رحال، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
8. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.
9. غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية الحرب الريفية... حتى استرجاع الصحراء، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج1، 2000م.

10. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

11. القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ما بين 1941 إلى 1945، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ج2، 1997م.

12. القصابأحمد، تاريخ تونس المعاصر 1956، 1881، دط، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، 1986.

13. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود ومحمد عباس، دط، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، د س ن.

ب- المصادر باللغة الفرنسية

14. abbasFerhat: la nuit colonial: guere et revolution d'algerie,ed, livres ، alger,2011.

ثالثا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

15. برنارسكيفان، تاريخ الصراع الفرنسي، المغرب 1943-1956، تر حسان المعروفي، د ط، أفريقيا الشرق، المغرب، دس.

16. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دط، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 206.

17. بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931-1945، دط، منشورات متحف الجاهد، الجزائر، دس.

18. بوخوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، دط، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.

19. بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

20. ـــــــــ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، ج2، 2004.

21. ـــــــــ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

22. جلالي بلوفة عبد القادر، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

23. جوليان، شارل أندري تا إفريقيا الشمالية تسير، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، ترعلي المنجلي وآخرون، الدار التونسية للنشر والشركة القطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

24. حسين ياسر، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والتوزيع، د، م، ن، 2000.

25. خليفي عبد القادر، قراءة في كتاب سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته.

26. داهش محمد علي، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926م-1956م، دط، د دن، د ب، دس.

27. داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

28. زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

29. سايح عز الدين، مختصر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من مجيء العثمانيين إلى الاستقلال 1518-1962، دط، بيت البيضاء للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، 104.

30. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

31. الشايبي لطفي محمد، ((النضال من أجل الاستقلال (1934-1952))، **تونس عبر التاريخ الحركةالوطنية ودولة الاستقلال**، دط، تونس، 2005،

32. الشريف فيصل، ((الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية))، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، دط، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008.

33. الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

34. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

35. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، دط، دار المعارف، تونس، د، س.

36. فرحدعاء،قصة وتاريخ الحضارات العربية، ليبيا، السودان، المغرب، بيروت، 1998،

37. قـــــــداش محفـــــــوظ، تاريخالحركةالوطنيةالجزائرية،ترجمةمحمدبنالبار ،ط1،شركةالأمة،الجزائر ،ج2، 2008.

38. كريمعبد الكريم، من تاريخ الحركة الوطنية، أحمد بلا فريج.

39. مريوشأحمد، الشيخ العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار هومة الجزائر، 2012.

40. مسعود جبران، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 2005.

41. مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعة العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، دط، عالم الافكار، الجزائر، دس.

42. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

43. Nouscli André: la naissance du nationalism Algerian éd.

ثالثا: الموسوعات

44. لاوند رمضان، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006.

45. المنجد في اللغة والاعلام، ط27، دار المشرق، بيروت، 1975.

رابعا: المجلات والمقالات:

46. الإرادة، العدد385، 19أفريل1939.

47. شلبي محمد الحبيب، ((موقف الحزب الدستوري التونسي من المحور والحلفاء، ثلاثة رسائل من الشيخ أمين الحسيني إلىعبد العزيز الثعالبي))، المجلة التاريخية المغربية، العدد 22/24، أفريل 1981.

48. مجلة الاصالة، الجزائر، العدد 74/73، 1979.

49. مناصريةيوسف، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، "المصادر"، العدد 8، الجزائر، ماي 2003.

خامسا: الرسائل الجامعية

50. بن غربال سناء، نزول الحلفاء إلى شمال إفريقيا والأثر على الجزائر (1942-1945)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: كمال مسعودي، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

51. بوزيد سهام، مقرود ندى، شخصية عبد العزيزالثعالبي (مسيرته ومواقفه) 1874_1944، (مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ العام) قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945، قالمة، 2016.

52. بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006.

53. الشايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منوري- قسنطينة، 2006-2007

54. شايحي فوزية شايحي ونعيمة، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إشراف: عبد اللطيف بليلة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م-2016م.

55. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعصر)، إشراف بوعلام بلقاسم، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، (2014، 2015).

56. عزوز نظيمةبن قايد منال، نزول الحلفاء في الجزائر واثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1942-1945)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف أحمد مسعود سيد علي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، 2017.

57. عقيب محمد السعيد، الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956، (رسالة مقدمة لنيل: شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث(، تحت إشراف حباسي شاوشي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2010/2009.

58. عياشي عبد الكريم، منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد السعيد عقب، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013م-2014م.

59. لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر)، إشراف: بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، 2013-2014.

60. محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية)، إشراف حمري الجمعي، جامعة منشورة، قسنطينة، 2006-2007.

61. معزة عزالدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة1899-2000، (أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عبد الكريم بوصفصاف قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

62. الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....7

الفصل الأول

موقف الحركات الوطنية المغربية من إنزال الحلفاء في المغرب الأقصى

I – ظروف وإنزال الحلفاء في المغرب الأقصى.....12

1– ظروف نزول الحلفاء في المغرب الأقصى.....12

2–نزول الحلفاء في المغرب الأقصى.....14

II – موقف الحركات الوطنية المغربية من نزول الحلفاء.....17

1– موقف الحزب الإصلاح الوطني في المنطقة الإسبانية.....17

2– موقف الحزب الوطني في المنطقة الفرنسية.....19

الفصل الثاني

موقف الحركات الوطنية الجزائرية من إنزال الحلفاء في الجزائر

I– ظروف وإنزال الحلفاء في الجزائر.....23

1– ظروف الإنزال.....23

2– نزول الحلفاء في الجزائر.....26

II: موقف الحركات الوطنية في الجزائر.....31

1- موقف جمعية العلماء المسلمين.....31

2- موقف حزب الشعب.....33

3- موقف أحباب البيان الجزائري.....36

الفصل الثالث

موقف الحركات الوطنية التونسية من إنزال الحلفاء في تونس

I- إنزال قوات الحلفاء وأهم المعارك التي حدثت في الأراضي التونسية.....50

1- ظروف الإنزال.....50

2- إنزال الحلفاء في تونس.....51

II .موقف الأحزاب التونسية.....54

1- موقف الحزب الدستوري القديم.....54

2.موقف الحزب الدستوري الجديد.....58

الخاتمة.....63

الملاحق.....66

البيبلوغرافيا.....80

فهرس المحتويات.....88

تم بحمد الله